الحرية

اسبوعية سياسية عربية

في النقاش حول شعار «الدولة الفلسطينية الديمقراطية»

ازالة الكيان الاسرائيلي بين التعصّب القومي والموقف الأممي

بيروت ● الاثنين ٢٣ — ٣ — ١٩٧٠ ● العدد ٥٠٧ ● السنة الحادية عشرة ● الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا ● AL- HOURRIA- No 507 ● 23-3-1970 ● BEYROUTH

من القصف الاسرائيلي الى اغتيال الفدائيين







استشهاد السيدة هناء الشيباني الفدائية العراقية في الجبهة الشعبية الديمقراطية





الشريط الاسبوعي لـ

عمليات الجبهة الشعبية الديمقراطية

أصدرت الجبهة الشعبية الديمقراطية البيانات العسكرية التالية :

بيان عمليات رقم ٢٦٩

١ — في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم ١٣—٣—١٩٧٠ ، أطلق أحد قناصتنا النار على أحد جنود العدو في مراقبة ابو هاشم فأرداه قتيلا وعلى الاثر شوهدت سيارة اسعاف تنقل الاصابة .

٢ — قام احد قناصتنا في تمام الساعة السابعة من يوم ١٤—٣—١٩٧٠ برمي اثنين من جنود العدو في منطقة أم سدرة فأرداهما قتيلين ولم يصب احد من ثوارنا بأذى .

٣ — قامت مجموعة القناصة التابعة للجبهة في تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم ١٤—٣—٧٠ برمي خمسة من جنود العدو بينهم ملازم في منطقة أم السوس وشوهدت سيارات الاسعاف تهرع الى مكان الحادث بينما عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

بيان عمليات رقم ٢٧١

١ — قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بنصب كمين لدوريات العدو الراجلة والتابعة لسلاح الهندسة في منطقة الخطيب في الغور الاوسط وفي تمام الساعة السابعة والربع قدمت للعدو دورية من أربعة أفراد ففاجأها ثوارنا بنيران رشاشاتهم الخفيفة والمتوسطة، مما ادى الى قتل وجرح جميع أفراد الدورية ، رد العدو بنيران رشاشاته الثقيلة ومدافع المورتر .

لكن مجموعات الحماية تصدت لها ومكنت مجموعاتنا من العودة سالمة .

٢ — قتل قناصتنا في الفترة الواقعة بين ١٥ — ١٧—٣—١٩٧٠ ثلاثة من أفراد العدو في مناطق أم السوس وأم سدرة .

وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة.

بيان عمليات رقم ٢٧٢

١ — قامت عدت مجموعات من قواتنا بهجوم مركز وشديد ومفاجيء على مستعمرة فشكول بالجليل الاعلى وذلك حوالي الساعة التاسعة والنصف من مساء ١٣—٣—١٩٧٠ ، مستخدمين في هجومهم المدافع الثقيلة والقذائف الصاروخية ومركزين هجومهم على المرافق الحيوية داخل المستعمرة ، وقد نتج عن ذلك :

١ — تدمير الية عسكرية .

٢ — تدمير مركز تموين المستعمرة.

٣ — هدم بعض الابنية داخل المستعمرة .

٤ — قتل وجرح عدد من أفراد العدو .

هذا ، وقد أطفئت الانوار داخل المستعمرة وشوهدت سيارات الاسعاف تهرع الى المستعمرة وضواحيها لنقل الاصابات ، وقد عادت جميع قواتنا الى قواعدها سالمة .

٢ — وفي الساعة الثامنة من مساء نفس اليوم ١٣—٣—١٩٧٠ ، قامت مجموعة أخرى من قواتنا بنصب كمين لدوريات العدو شمالي مستعمرة فشكول بالجليل الاعلى ، وعند قدوم الدورية فاجأها ثوارنا بالقذائف اليدوية والرشاشات المختلفة ، مما ادى الى تدمير سيارة لاند روفر وقتل وجرح جميع من فيها ، وعلى اثر ذلك حاول العدو تطويق قواتنا بنجداته ومدفعيته، الا أن مجموعات الحماية تصدت له وقامت بمشاغلته حيث تمكنت قواتنا من العودة الى قاعدتها بسلام .

بيان عمليات رقم ٢٧٣

في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ١٧—٣—١٩٧٠ ، قامت عدة مجموعات مشتركة من قوات الجبهة الشعبية الديمقراطية وقوات الصاعقة بمهاجمة مواقع العدو شرقي مستعمرة أشدوت يعقوب . وقد شمل الهجوم المواقع التالية :

١ — برج المراقبة في مستعمرة أشدوت يعقوب .

٢ — مواقع الدبابات شرقي المستعمرة .

٣ — كمائن العدو في المنطقة ما بين شعار هاجولان وأشدوت يعقوب .

٤ — مستعمرات شعار هاجولان ، مسادة ، اشدوت يعقوب .

وقد كانت نتيجة هذا الهجوم :

١ — قتل وجرح عدد كبير من أفراد العدو .

٢ — اصابة برج المراقبة اصابة مباشرة .

٣ — تدمير عدد من المنازل في المستعمرات .

٤ — اصابة عدد من اليات العدو.

وقد دام هذا الهجوم مدة نصف ساعة عادت قواتنا بعدها الى قواعدها سالمة ، مما دفع العدو الى قصف مدينة اربد ردا على هذا الهجوم .

هذا وقد اعترف العدو بهذا الحادث وببعض خسائره فيه .

استشهاد المناضلة السيدة هناء الشيباني

الجبهة الشعبية الديمقراطية تعلن عن استشهاد اول فدائية عراقية اثناء قيامها بواجبها الوطني ..

أعلنت الجبهة الشعبية الديمقراطية عن استشهاد السيدة هناء الشيباني أول فدائية عراقية اثناء قيامها بواجبها الوطني ، في البيان التالي :

المكتب السياسي

اللجنة المركزية

مقاتلو الجبهة الشعبية الديمقراطية ينعون للشعب الفلسطيني وللجماهير العربية ، المناضلة العراقية التقدمية ((هناء محمد علي الشيباني)) التي استشهدت اثناء ادائها لواجبها في صفوف الجبهة .

ولدت الشهيدة في الرمادي عام ١٩٤٥ .

وتابعت دراستها في مدارس العراق وأكملتها في بريطانيا .

والتحقت بالجبهة الشعبية الديمقراطية بعد تأسيسها بفترة قصيرة .

وبرهنت بالممارسة اليومية الدؤوبة على التزامها بالمبادىء التقدمية التي كانت تؤمن بها وتدعو لها . وعرفت بين جميع رفاقها بالاخلاص والتفاني في سبيل القضية الفلسطينية والعمل الوطني .

وجاء استشهادها تكريسا للتلاحم المصيري بين الثورة الفلسطينية والثورة العربية .

والجبهة الشعبية الديمقراطية اذ تنعى المناضلة هناء ، تؤكد من جديد للجماهير الفلسطينية والعربية عزمها على المضي في النضال من أجل تحرير الارض المغتصبة ، وارساء هذا النضال على قاعدة تقدمية واضحة في خدمة الجماهير الكادحة التي كانت الفقيدة من أصلب المناضلين في سبيلها .

الجبهة الشعبية الديمقراطية

١٧ — ٣ — ١٩٧٠ .

تبرعات للجبهة الشعبية الديمقراطية

وردت للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين بواسطة ((الحرية)) التبرعات التالية :

٣٨ جنيه استرليني من انصار الجبهة في استراليا .

١٥ دولار من جمعية الطلبة العراقيين في سيراييفو — يوغوسلافيا .

١٠٤ دولار أمريكي من الطلبة العرب في زاغرب — يوغوسلافيا .

١٫٩٤ دولار امريكي من انصار الجبهة في نوفي ساد — يوغوسلافيا .

٨٠ دولار امريكي من انصار الديمقراطية في اسبانيا .

١٦٨ دولار امريكي من الهيئة الادارية لرابطة الطلبة العرب لعام ١٩٦٨ — ١٩٦٩ . منها ٥٦ دولار للصاعقة و ٥٦ دولار لفتح (سلمت المبالغ للجهات المعنية) .

٦٠٠ ليرة لبنانية من سيدات صور — لبنان .

٦٢٫٥٠ ليرة لبنانية من سيدات العباسية — لبنان .

٣٨٦ مارك من انصار الجبهة في كولون — المانيا الغربية .

١٠٥ دولار امريكي من الطلبة العرب في نيويورك .

٢٠٠ مارك من انصار الجبهة في المانيا .

٥٢٫١٠ جنيه من انصار الجبهة في نيوكاسل — بريطانيا .

١٧٫٦١ دولار امريكي من بلجيا — بروكسل .

٧٠٠٠ فرنك بلجيكي من أعضاء الاتحاد العام لطلبة ليبيا — فرع بلجيكا .

٢٠٣٫٨٥ ليرة لبنانية من أنصار الجبهة في الجزائر .

٧٠٠ مارك من عمال منطقة بادن فونمبرغ — المانيا .

ديناران اردنيان من انصار الجبهة في فلنسيا — اسبانيا .

٧٠ دولار من انصار الجبهة في فلنسيا .

بيان القوى الطلابية التقدمية حول أحداث الجنوب

اصدرت القوى التقدمية الطلابية البيان التالي حول الاحداث الاخيرة في الجنوب :

يا جماهيرنا الطلابية ،

يا جماهيرنا العربية المناضلة ،

ينبغي أن لا نفاجأ بما قامت به السلطة اللبنانية في بنت جبيل ضد العمل الفدائي والجماهير اللبنانية الداعمة له ، فان التناقض بين العمل الفدائي والنظام الاقطاعي البورجوازي في لبنان تناقض رئيسي ، وحيث أن علاقة الاوضاع الفلسطينية بالاوضاع العربية علاقة تأثير وتأثر وهذا يعني أن العمل الفدائي يخلق جوا ثوريا في لبنان .. من هنا كان الصدام حتميا بين العمل الفدائي والسلطة وليس مجرد أشخاص في السلطة هم الذين يتصدون لضرب العمل الفدائي تكفي محاكمتهم لعودة الامور الى مجراها بين الفدائيين والسلطة ، وان اتفاق القاهرة كان يشكل مرحلة من توازن القوى بين العمل الفدائي والنظام وكلما اختل توازن القوى تغيرت المواقف .

والسلطة ، منذ اتفاق القاهرة ، قد جمعت صفوفها ، وهي تستغل حاليا الاوضاع الدولية المواتية من مباحثات رباعية ورحلة يارينغ وعجز الانظمة العربية ، كل هذه الاوضاع التي تساعد على تصفية القضية الفلسطينية. ولذلك أخذت السلطة تفرض القيود على تحركات العمل الفدائي في الجنوب وتمنع الدوريات وتحدد مناطق تواجد الفدائيين وحصر عددهم ومنعهم من الاتصال بالجماهير اللبنانية الداعمة في الجنوب وعودة الدرك الى المخيمات ومنع التدريب فيها وحصر السلاح ،

كل هذا العمل يستهدف فصل العمل الفدائي عن جماهيره الفلسطينية في المخيمات بحيث يشكل بؤرة ثورية ينتقل تأثيرها الى المدن المجاورة والقرى في الجنوب ، وكل الخطة الجديدة للدولة لحصر العمل الفدائي وتطويقه تمهد لاجهاضه بعد عزل كل القوى الداعمة الفلسطينية واللبنانية وبالتالي فان على العمل الفدائي أن يعي هذه النقاط ويصبح من الضروري قيام قيادة موحدة في لبنان ، وعلى حركة المقاومة أن تفسد خطة الدولة بفصل جماهير اللاجئين في المخيمات عن المقاومة وذلك بأن يبقى التدريب في المخيمات ورفض عودة الدرك اليها ليمارس من جديد عملية قمع اللاجئين ويجب أن تدرس حركة المقاومة علاقتها مع الجماهير اللبنانية دراسة نقدية جادة ويكون ذلك بالارتباط مع العمال والفلاحين والفقراء في الجنوب وتوعيتهم وتدريبهم بالاشتراك مع القوى اللبنانية وتنظيمهم في لجان دعم حركة المقاومة وحماية الجنوب ، وهذه العلاقات هي البديلة عن العلاقة مع المخاتير والوجهاء ادوات السلطة القمعية في الجنوب . ويأتي حادث بنت لتتحد كافة قوى حركة المقاومة والقوى التقدمية اللبنانية الداعمة مسلحة بالوعي واليقظة لانها تمثل الرد الوحيد والقادر على احباط كل اشكال التآمر على حركة المقاومة .

التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية الديمقراطية

التنظيم الطلابي لطلائع حرب التحرير الشعبية ((الصاعقة))

طلبة منظمة الاشتراكيين اللبنانيين في الجامعة العربية .

الحرية

صاحب الامتياز: محسن ابراهيم

المدير المسؤول: حسن فخر

مدير الادارة: ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير: شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب
منطقة المعاملية — محلة رأس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف : ٢٤٧٥٥٢ — ص. ب. ٨٥٧ بيروت — لبنان

حادث بنت جبيل

يكشف مخطط السلطة المتصاعد:

قيود وتحرشات واغتيالات ضد الفدائيين

اضرابات طلابية وتظاهرة شعبية كبرى في بيروت

■ في اجتماع عام للاحزاب والفئات التقدمية (انسحب منه الحزب الشيوعي اللبناني)

تقرر اصدار بيان مشترك والدعوة لتظاهرة يوم السبت

بعد أن قامت السلطة بتنفيذ جريمتها ضد الفدائيين في حادث بنت جبيل تداعت الاحزاب والفئات الى اجتماع عام (انسحب منه الحزب الشيوعي اللبناني) تقرر فيه تنظيم اضرابات طلابية واسعة ومظاهرة شعبية كبرى (عصر السبت) في بيروت .

وكانت الاحزاب والفئات التقدمية التالية: حزب البعث العربي الاشتراكي ، منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ، لبنان الاشتراكي ، اتحاد الشيوعيين اللبنانيين ، الحركة اللبنانية لمساندة فتح ، حركة القوميين العرب ، المستقلون التقدميون . كانت هذه الاحزاب التي حضرت الاجتماع العام قد أصدرت بيانا مشتركا بذلك هذا نصه :

((شعبنا لن يتخلى عن المكاسب التي حققتها دماء شهدائه .. شعبنا لن يغفر للسلطة الغادرة جرائمها النكراء ..

يا جماهير شعبنا

بالامس قامت السلطة اللبنانية بتسجيل صفحة جديدة في سجل الغدر والخيانة .. اطلقت رصاصها على عدد من المناضلين في جوار بنت جبيل ، فسقط الشهيد واصف شرارة وجرح اخرون ..

وبالامس أيضا عندما كانت الطائرات الاسرائيلية تقصف قرانا الامنة في الجنوب بنيرانها ، كانت السلطة اللبنانية تنسف بدورها اكواخ الجنوبيين في ((المكلس)) فيسقط تحت وابل رصاصها شهداء ابرياء ..

وقبل ذلك كانت مجزرة شقرا ومجدل سلم .. وكانت احداث نيسان التي عمدها شهداؤنا بدمائهم ..

كل ذلك لم ننسه .. وكل ذلك نعلم أنه ينتظم في الدور الخائن الذي تقوم به هذه السلطة لخدمة اغراض اسرائيل وضرب حركة المقاومة الفلسطينية ومن يلتف حولها ..

كما أننا نعلم أيضا أن السلطة اللبنانية لم تقدم التنازلات الجزئية التي قدمتها في اتفاق القاهرة الا تحت ضغط التحرك الشعبي في تشرين ، الذي دعم المقاومة البطلة ، والذي أيده موقف الجماهير العربية الثورية .. واذا كانت هذه السلطة قد اضطرت وقتها الى هذه التنازلات فانها ما لبثت منذ ذلك الوقت تتحين الفرص ، ليس فقط لاستعادة موقعها ، بل لمتابعة الدور الذي يرسم لها من قبل اسيادها، دور يقتضي تصفية المقاومة الفلسطينية بمناضليها ومن يلتف حولهم .. فكانت القيود حول العمل في المخيمات .. ثم كانت القيود حول تحرك الفدائيين في الجنوب .. ثم كانت التحرشات والاستفزازات لتجريدهم من سلاحهم.. ثم تصاعد ذلك كله حتى وصل الى الاغتيالات المدبرة التي يشكل حادث بنت جبيل نموذجا أول لها ..

كل ذلك تقوم به السلطة اليوم بعد أن استطاعت أن تؤمن من جديد تماسك أطرافها الى حد معين داخل الحكومة الحالية ، وهو تماسك كان مفقودا الى حد ما خلال الفترة التي حصلت فيها التنازلات الجزئية ..

ان جماهير شعبنا اصبحت تعي هذه الامور جميعا ، وهي تعي أيضا أن الذئب الكاسر لا يتحول الى حمل وديع، وأن السلطة التي تبني وجودها على قمع شعبها واستنزاف خيراته لن تتحول ابدا الى مدافع عن مصالحه ووجوده، اذا كان هذا الدفاع يضر بمصالحها ووجودها .

واذا كانت المقاومة الفلسطينية تشكل خطرا على اسرائيل ومصالح الدول التي تدعمها فاننا لن ننسى مطلقا رغم كل الاقنعة والاضاليل ، أن السلطة اللبنانية ستظل متأهبة لتغتنم فرصة ضرب المقاومة .

هذا ما فعلته في نيسان .. وما كررته في تشرين .. وما تعود اليه اليوم .. لكن انتفاضة تشرين ودماء شهداء نيسان وجميع الشهداء الاخرين لن تذهب هدرا . انها امانة في اعناقنا. انها لم تهرق لكي نفرط بالمكاسب التي حققتها . اننا لن نسمح للايدي المجرمة أن تقضي بسهولة على المكاسب التي حققتها دماء شهدائنا .

فالقضية قضية الجماهير اللبنانية كما هي قضية الجماهير الفلسطينية. والمكاسب مشتركة لانها كتبت بدماء الشهداء المشتركين ، شهداء سقطوا بالرصاص المجرم نفسه ، وبالسلاح نفسه سواء اتى من العدو الاسرائيلي او من السلطة اللبنانية .

يا جماهير شعبنا :

❊ ان حرية العمل الفدائي والمكاسب الجزئية التي حققها الشهداء تقتضي مزيدا من الوقوف الصامد لاحباط المؤامرات المجرمة التي تقوم بها السلطة لخنق هذه الحرية وانتزاع هذه المكاسب .

❊ ان ذلك يقتضي مزيدا من التفاعل والتنظيم بين الجماهير الشعبية الفلسطينية واللبنانية وتطويرا للمواقف المشتركة يتحمل مسؤولية القيام به كل من اطراف المقاومة الفلسطينية والتنظيمات الشعبية اللبنانية .

❊ ان ذلك يقتضي مزيدا من المسؤولية والتضحيات . ولكن هذه التضحيات لا ولن تذهب رخيصة . فهي امانة في عنق الجماهير الفلسطينية واللبنانية قدمها الشهداء المشتركون..

لذلك كله

— شعبنا مدعو الى الاعراب من جديد ، ودائما ، عن دعمه للمقاومة والدفاع عن مكتسباتها ومكتسباته .

— شعبنا مدعو للرد على جريمة السلطة البشعة في بنت جبيل ، على اهمالها وخيانتها لارض الجنوب ، وشعب الجنوب ، على تواطئها مع اسرائيل كل يوم .. وتركها جزءا من الوطن سائبا أمام اعتداءات الاسرائيليين وقصف طائراتهم .

— البقية على الصفحة ١٥ —

تجمعات شعبية استنكاراً لجرائم السلطة في الجنوب

● جريمة جديدة ارتكبتها السلطة اول امس حين اغتال زبانيتها الفدائي اللبناني الشهيد **واصف شرارة** وحاولوا قتل عناصر قيادية مسؤولة من حركة المقاومة الفلسطينية في الجنوب .

● الجريمة الجديدة جزء من المخطط الذي تنفذه السلطة في الجنوب لتطويق العمل الفدائي وضرب القوى الشعبية الملتفة حوله .

● اللجان الشعبية لمساندة العمل الفدائي تدعوكم الى حضور التجمعات الشعبية التي تعقد في الساعة الخامسة من مساء اليوم الخميس :

— امام مكتب الجبهة الشعبية الديمقراطية في مخيم تل الزعتر .

— امام مكتب الصاعقة في مخيم برج البراجنة .

— في ساحة صبرا .

استنكارا لجريمة السلطة وتجديدا للعزم على حماية المقاومة الفلسطينية وتنظيم المساندة الشعبية لها في الجنوب وفي كل مناطق لبنان .

١٩ — ٣ — ١٩٧٠

تجمع الاحزاب والهيئات التقدمية في لبنان

المنظمات الفدائية تروي تفاصيل جريمة اغتيال الفدائيين في بنت جبيل

■ الجريمة تتوج سلسلة استفزازات مفتعلة لعرقلة وشل نشاط الفدائيين

■ كانت السلطة تخطط وتمهد — خلال فترة الهدوء النسبي بعد اتفاق القاهرة — لايقاع ضربة جديدة بالعمل الفدائي

كانت جميع المنظمات الفدائية قد أصدرت بيانا سياسيا صادرا ((عن اللجنة السياسية العليا للشؤون الفلسطينية)) ، روت فيه تفاصيل جريمة اغتيال الفدائيين من قبل السلطة في بنت جبيل ، وكشفت مخطط السلطة، ووضحت مطالبها . يقول بيان المنظمات :

((مساء يوم الثلاثاء ١٧ شباط قامت قوة كبيرة .... تعززها الدبابات ... بارتكاب جريمة وحشية دنيئة استهدفت قتل بعض مسؤولي القوات الفدائية في منطقة بنت جبيل ، وقد مهد الجناة للجريمة بمحاولة فاشلة لاشعال الفوضى في المنطقة حيث كلفوا بعض عملائهم في بنت جبيل باطلاق النار في الهواء في تلك الليلة ، بينما كانت احدى دبابات المفرزة المشار اليها تطلق نيران رشاشاتها في قرية مارون الراس باتجاه الطريق الشرقي بين بنت جبيل وعيناتا .

ولم يكن ذلك الا ستارا لتغطية الجريمة من خلال الترويج بوقوع اشتباكات في المنطقة بين الفدائيين والعدو ، أو بين الفدائيين والجيش..

وعلى اثر تزايد اطلاق النار من الدبابة المتمركزة في مارون الراس تحرك فدائيان من قوات الصاعقة لاستطلاع مصادر النيران واسبابها ، فتقابلا على طريق بنت جبيل — عيناتا بدورية من الجيش مكونة من دبابتين وسيارة مصفحة ، وما أن علم عناصر دورية ..... بهوية الفدائيين حتى فتحت عليهما النار فورا فوقعا جريحين . وبدلا من محاولة اسعافهما ونقلهما الى المستشفى طلب اليهما أن يسيرا رافعين ايديهما للصعود الى العربة المصفحة. وفي هذه الاثناء وصلت الى مكان الجريمة سيارة مرسيدس يقودها الملازم الفدائي رياض — من قوات الصاعقة — وبصحبته مسؤول من قوات التحرير الشعبية واخر من الصاعقة وذلك بناء لمكالمة هاتفية بين النقيب في الجيش اللبناني ميشال شلهوب وبين مكتب فتح في بنت جبيل ، اورد خلالها النقيب شلهوب انباء عن وجود اطلاق نار في قرية مارون الراس ووجود عنصرين من الصاعقة محتجزين لدى حاجز الجيش بين بنت جبيل وعيناتا ، طالبا أن يتوجه المسؤولون من المنظمات الفدائية للتداول في اسباب اطلاق النار ، ولاستلام الفدائيين المحتجزين .

عند وصول سيارة الملازم رياض ورفاقه الى المكان اوقفتها الدورية ، وما أن عرفت هويات ركابها حتى طلبت اليهم الوقوف والترجل ، وما أن توقفت السيارة على يمين الطريق حتى فتحت عليها نيران غزيرة من اسلحة الجنود ومن الدبابتين خرقت السيارة من ثلاث جهات ، وامعانا في الجريمة، واصرارا على القتل ، أمر ..... باطلاق مزيد من النار على الملازم رياض حين علم بأنه نزل من السيارة جريحا ولم يمت بعد ، وسمع رياض وزميله الملازم سيف

— البقية على الصفحة ١٥ —



من القصف الاسرائيلي الى اغتيال الفدائيين

« كان في ودنا أن نغادر القرية ، لكن بعدما قتلونا باسم القانون في المكلس أصبحنا نفضل الموت في عيترون » .
« كلام قاله رجل من عيترون كما ذكرت النهار في عدد الاربعاء ١٨ اذار »

« ... وهكذا يكون جل ماتسعى اليه اسرائيل تدمير لبنان من الخارج أو من الداخل ، وذلك بجعله أمام أحد أمرين ، اما التعرض للغارات الاسرائيلية على الاراضي والسكان ، واما ممارسة سياسة من العنف الدائم ضد اخوانه المقيمين فيه ، وبالتالي مواجهة نزاع داخلي » .
« من المذكرة التي قدمها لبنان الى مجلس الامن »

• من التنازل بالمفاوضات الى التنفيذ بالرصاص
• كيف تتحول المبادرة الى يد السلطة وكيف تسعى لتصبح من جديد سيدة الموقف
• المطلوب من المقاومة وضع حد للتنازلات والتوقف عن الجري نحو مأزق حقيقي

قبل أسبوع كان الشرطة يجتاحون المكلس ، ويدمرون البيوت على رؤوس قاطنيها ، في الوقت الذي كان فيه وزير الداخلية يخوض في قضية المقاصد حتى ركبتيه ، ولا يمنعه ادعاؤه الدائم « أنا القانون » ، من أن يسمح للسلاح أن يلعب في الايدي لعبا .

بينما كان القانون شرسا ، لم يمانع حتى في افتراس الاطفال في اكواخ المكلس . هكذا عمل بربري يتم ، بدون أن ترتفع كلمة واحدة ذات دلالة ، كلهم كانوا يذكرون الحادث بخوف ، خشية أن يبادر احد الى استغلال ما حدث ضد وزير الداخلية ، وبهذه الطريقة حوصر الحادث في دائرة ضيقة ، ووصل الى الناس مع ملحق بالتبريرات . هكذا يتوجه «اليسار» لنازحي الريف ، وهكذا يتحرك في أحيائهم المكتظة ، بعد ضرب المكلس قامت اسرائيل بقصف دام ساعات لقرى عيترون ، وميس الجبل ، وبليدا . وتلقى الناس القنابل وهم على أسرة النوم كما أن قنابل العدو هذه المرة افترست الاطفال . وكان رد السلطة سريعا ، فبعد أن انتهى القصف وعاد الهدوء الى السماء اللبنانية ، نفذت جريمتها التي استهدفت اغتيال قادة المقاومة ، واستشهد فيها المناضل واصف شرارة . في كل مكان ، الجريمة هي التي تحسم المسائل ، رغم خرافة التشبث بالقانون ، ورغم ما يستخرجون لجرائمهم من أصول دستورية ، أو يلفقون من احداث ، والمطلوب الان ممن جعل نفسه أمينا على اتفاق القاهرة ورأى في ذاته فيصلا حاسما بين العدالة والتعدي ، أن يطبق في حادث اغتيال واصف شرارة العدالة التي طبقها في المكلس .

هل يمكننا أن نجد بين هذه الاحداث المتلاحقة وحدة ما ، أم أنها جميعها تنتمي الى وحدة أوسع . هي الوجهة العامة التي اتخذتها الاحداث بعد اتفاق القاهرة . من الضروري اذن أن نراجع ما تم منذ كان هذا الاتفاق بشكل نستطيع أن نلحظ معه الخط العام الذي يستقطب الصراعات القائمة على كافة المستويات . من الضروري اذن أن نعود الى تشرين . فبعد تشرين تكرس وجود المقاومة في الجنوب ، وابتلعت ألفاظ السيادة والكيان ، وطرحت المسألة بصيغة واحدة ، هي دخول لبنان الحرب أم لا . كان رد السلطة واضحا منذ البداية فهي تقبل مرغمة بدخول لبنان الحرب ولكنها ترفض أن تخوضها . هذا الموقف يوضح ببساطة أن التناقض الاساسي قائم بين السلطة والفدائيين لا بين السلطة والعدو الاسرائيلي . ولذا كانت ضربات اسرائيل لا تتجه اطلاقا الى الاصطدام بالسلطة اللبنانية بقدر ما كانت تتجه الى الفراغ حيث تمهد لهذه السلطة أن تستعيد مواقعها عبر موجة من الرعب الذي تزرعه في كل مكان . ومهمة اسرائيل لم تكن تخرج البتة عن نطاق ضرب الولاء الوطني بالمصالح الانية لسكان الريف ، قاذفة قنابلها دوما على القرى والمدنيين ، محاولة أن تقلب على المقاومة السلاح الذي طالما جردته وهو القاعدة الشعبية . هذه الحقيقة الواضحة لا نذكرها عبثا ، ولكننا نشير اليها لنوضح منذ البداية أين يكمن التناقض الرئيسي وما هو الميزان الفعلي للاصدقاء والاعداء ، وكل هذا يرينا الوجهة التي ستأخذها المعركة واستحالة لجم الصراعات القائمة بواسطة التنسيق الاخوي وبواسطة سلطة مجردة واهية كـ « القانون » .

الشهيد واصف شرارة

يرتبط وجود الفدائيين في الجنوب بوجود الفلسطينيين في المخيمات ، فهنا نجد أنفسنا ازاء زخم شعبي يملك كل الطاقات والحوافز ليكون فاعلا (التمركز والكثافة والوسط المحيط المساعد ، والتحرك السياسي الدائم ... الخ) . بقدر ما يشكل وجود المخيمات انفتاح المقاومة على الداخل اللبناني ، فان المقاومة تمثل انفتاح المخيمات على الخارج العربي والفلسطيني . ان هذا الخط يحكم ترابطهما ، غير أن المقاومة في الجنوب تشكل القاعدة والركيزة ، وأي ضعف يتطرق لها ينسحب على المخيمات ، ويهدد حركة المخيمات بقطعها عن الثورة الفلسطينية ، حيث يستحيل عليها الدفاع عن « الهوية الفلسطينية » ويستحيل عليها في ذات الوقت أن تواصل انتفاضتها واستقلالها الذاتي . بيد أن الترابط القائم بين المقاومة والمخيمات لا يمكن أن يتم بمعزل عن العلاقة مع الوسط الشعبي والسياسي القائم في الجنوب وما تبقى من لبنان . فهذه العلاقة لا تستمد ضرورتها من كونها تثبت بصورة دائمة مشروعية وجود المقاومة ومشروعية كفاحها ، بقدر ما تستمد من كونها حاجة اساسية تفرضها طبيعة العلاقة بين السلطة اللبنانية والوجود الفلسطيني (المسلح والشعبي) ، وهي علاقات تناحرية يحكمها طابع على شفا احتكاك دائم (راجع المذكرة اللبنانية الى مجلس الامن التي أوردنا منها الفقرة اعلاه) .

من هنا لا يحمل اتفاق القاهرة تنسيقا دائما أو حتى واضحا بين القوتين . فهو لا يملك الامكانيات التي يتكىء اليها ليفترض مثل هذا التنسيق الواضح . كما أنه لا يمثل حتى حصرا للحدود التي يبقى ضمنها التجاوز والتعدي . كما أنه لا يمثل عائقا قانونيا في وجه أية محاولة للاختراق والتجاوز وحتى التصفية ، فاذا نحن فهمنا أين يكمن التناقض الاساسي ومن هم الاعداء والاصدقاء وجب أن لا نتمسك اكثر مما يجب بأهداب القانون ، وأن نتأكد أن اتفاق القاهرة صالح بوصفه منسقا وعائقا في وجه التعدي ، في اللحظة التي تم فيها توقيعه فقط ، اذ أنه عندها كان يعبر فعلا عن التوازن القائم بين القوى . كما أن غموضه كان ناتجا عن عجزه عن ايجاد ميوعة فعلية في العلاقات القائمة بينها . لكن من اللحظة الاولى التي نشر فيها الاتفاق تم اختراقه (حادث النبطية) وتتابع بعد ذلك اختراقه من كل جهة . ذلك أن أي خطوة يخطوها أي فريق كانت في جوهرها توسعا في أرض الفريق الثاني . ولم يكن في الامكان حصر آماد هذا التوسع . فكل من الفريقين لا يرضى بأقل من الاستقلال التام (السلطة نحو الهيمنة المطلقة والمقاومة نحو الحرية التامة في الحركة) . التناقض الاساسي قائم بينهما (من وجهة نظر السلطة ، فانها بصورة دائمة في حرب فعلية ، وان اتخذت هذه الحرب اشكالا عدة ، من المناوشات حتى حرب المواقع) . من هنا لم يكن عجيباً أن يفلت الامر دائما من نطاق اتفاق القاهرة وأن يخرج من أيدي القائمين عليه . فالامرة ليست لقانون مجرد ، ولكنها لقوى فعلية تتحرك في حدود احتياجاتها ومصالحها وقدراتها . وان ما يجري منذ فترة يستحق أن نعتبره تغييرا طرأ على ميزان القوى بحيث يستتبع ولا شك تغييرا في نوع المواجهة ومستواها .

من هنا ، من العلاقات القائمة بين قوى فعلية ، ينبغي أن ينطلق التحليل ، لا من قوانين مجردة أو من قوى تقبع في ذيل الصراع . ان انسحاب السلطة من اقصى الجنوب كان شبه ارادي . اذ كان تعبيرا واضحا عن كونها تقبل حربا ترفض في الواقع أن تخوضها . واذا كان الهدف من هذا الانسحاب هو صدم الفدائيين بالبنيان الاجتماعي القائم في الجنوب والتخلي عن مسؤولية الدفاع ، فان من الضروري الاشارة الى أن السلطة في انسحابها حفظت لنفسها امكانية العودة الى مواقعها فان احدا لم يسع بصورة فاعلة الى أن يحتل هذه المواقع وأن يضيق المر أمام رجوعها . وواجهت المقاومة مجتمعا حرره غياب السلطة من كوابحه ، واصطدم وجودها بالمصالح الانية لسكان الريف الفقراء . ولما كانت لا تملك علاقات واضحة بالقوى الشعبية والسياسية ، فانها لم تستطع أن تدفع في اتجاه ايجاد سلطة شعبية تنظم القوى الموالية لها ، وتضيق من ردود الفعل التي تنشأ ازاء القصف المتواصل للقرى والضياع . لم تفعل المقاومة ذلك لانها هي نفسها لم تستطع أن تفعل شيئا مماثلا ازاء الانفجار الشعبي في المخيمات . وبالعكس فانها لتركيبها الذاتي « العسكري الفوقي » استهلكت وبسرعة من قبل النظام الاجتماعي السائد ، كما أنها في الاحيان التي اضطرت فيها الى أن تتفق مع القوى الموجودة تم ذلك خارج الجماهير وبصورة فوقية مطلقة . طبعا لا يمكننا الا أن نضع في حسابنا كون المقاومة لا تستطيع حاليا أن تؤمن حماية فعلية للسكان ، وأن من هنا يخرج مأزقها الحقيقي . غير أنه اذا كان أمام المقاومة أن تنتصر على فترة الانحسار ، فان عليها أن تجد القاعدة اللازمة لمثل هذا الانتصار . واذا كان عليها أن تتكيف مع الظروف الجديدة فان عليها أن تتكيف باتجاه تغيير أساليبها والكفاح من أجل الحد من انسحاب حالة الانحسار على علاقتها بالجماهير وعلى أوضاع المخيمات ، لا أن تستسلم لهذه الظروف ، وتحاول الخروج بأية صورة من بين الجماهير التي لم تجد سبيلا الى علاقة واضحة معها . ازاء هذا الوضع فان السلطة ليست غائبة تماما . فهي تحاول أن تحرك لصالحها النظام الاجتماعي الذي لا يمكنه البتة أن يتكيف مع وجود الفدائيين . ويتحرك هذا النظام بصورة تدفع الفدائيين الى أن يصبحوا شيئا فشيئا خارج الاوضاع ، والى أن يستحيلوا الى جزء براني لا تربطه وشيجة واضحة بحياة الناس . بهذه الصورة تواجه المقاومة عجزها عن أن تستحيل جزءا عضوياً من السكان . وبهذه الصورة تجد نفسها ضعيفة كلما اقتضى الامر بث فعالية سياسية ، أو كلما ارتبط التحرك العسكري بهذه الفعالية .

من جهة اخرى لا تستطيع المقاومة أن تحصر النتائج الحقيقية لوجودها في المخيمات ، فاذا كانت الهوية الفلسطينية تمر أولا عبر فوهة البندقية كما ينم شعار « هويتي بندقيتي » ، فان هذه الهوية لا يمكن أن تبقى في حدود المجرد . وبالعكس فهي اذ تنهض بحماية السلاح تبقى دائما في حيز عدم الاعتراف الضمني من السلطة اللبنانية . فهذه الهوية تمزق هيمنة السلطة (ويعني وجودها وحده نزاعا داخليا كما تذكر مذكرة لبنان الى مجلس الامن) . ان تحول المخيم الى قاعدة للمقاومة يعني أكثر من تحويله الى معسكر للتدريب ، يعني تحويله الى مركز لسلطة شعبية فعلية وهذا هو ما يكفل استمرارا فعليا للثورة ، كما أنه يعني تثويرا حقيقيا للمجتمع الفلسطيني . ان المقاومة لا تفعل شيئا سوى أن تغرق في العلاقات العائلية — العشائرية التي تسود المخيمات جاعلة باستمرار هوة حقيقية بين القاعدة والافاق . بين الولاء الوطني والولاء التقليدي .

من جهة اخرى يؤدي انعدام علاقة واضحة بين الجماهير اللبنانية والمقاومة الى افتقاد العلاقة الواضحة بين المقاومة والفئات التقدمية ، بين المخيمات والقوى اللبنانية الموالية للعمل الفدائي .

افتقاد هكذا علاقة يجعل الزخم الجماهيري عرضة للصمود بعد ما يلحقه من توتر شديد اثناء الازمات ، وبعد ما يلحقه من كلال أثناء المعارك الكبيرة التي يخوضها ، هو الذي لم يعتد بعد مثل هذه المعارك ، يضاف الى ذلك طبيعة القوى التي يستقطبها والتي تشكل خليطا متنافر الولاء ، متنافر الاجواء والقيادات ، بعض اطرافه تحكم علاقتها بالسلطة ميوعة تشكك في قدرتها على المتابعة .

هكذا تبدو الاوضاع بعد تشرين ، المقاومة التي تجد أمامها مهمة صعبة هي الانتقال من صعيد القضية المقدسة ، الى الفعل في حياة الناس ، تجد ذاتها غير قادرة على هذا الانتقال ، في ظروف لا تتيح مجالا لهدأة أو تفكير ملي أو استقلال نسبي عن الناس والاحداث ، بل كل ما فيها يدعو الى لحاق لاهث بالاحداث وتطابق مع مستوى الجماهير . وهكذا في عجزها عن قياس العمق الحقيقي لمرحلة الانحسار ، والطاقات الموجودة في يديها ، والامكانات المفتوحة أمامها ، وعجزها عن مجابهة مهمات محض سياسية وفهم الدلالات السياسية للاحداث ، دخلت المقاومة في سلسلة من التنازلات ، بعضها له ما يبرره ، وبعضها لا يجد ما يبرره . ودارت هذه التنازلات حول التنقلات وتحديد المناطق والممرات في الجنوب والتدريب والامن في المخيمات . كانت المقاومة تقدم التنازلات بدون أن تفهم دلالاتها السياسية ، بغية أن تتجنب بأي ثمن الصدام في أرض غير ملائمة .

واذا كانت احداث نيسان وتشرين احداثا دخلتها السلطة بحكم تناحرها مع المقاومة ، بدون أن تكون قد اعدت قواها لمعارك كبرى ، مما جعل الامور تفلت من يدها ، فانها هذه المرة تتلمس أرض المعركة على مهل ، وتسعى الى أن تعيد فتح المناطق التي تركتها شبرا شبرا . فهي تتحرك الان وزمام المبادرة في يدها ، وتتقدم ببصيرة وحذر خطوة خطوة . وتستثمر لصالحها ما يجري في الجنوب وتحاول أن تدفع بكل قواها لتغيير الامور لحسابها في المناطق والجبهات الاخرى . وهي لذلك على استعداد من جهتها لتقلب الوضع ساعة ترى ذلك مناسبا من حرب مناوشات الى حرب مواقع ومعارك حقيقية . ان الهرب بواسطة المفاوضات لا ينجي المرء ، فلا بد أن تصل هذه المفاوضات الى حد معين ، ولا بد أن تصل الاتفاقات الى مدى لا تستطيع أية قوة أن تلتزم به كما جرى لكثير من نقاط الاتفاق . وعند ذلك يخرج كل من المتفاوضين سلاحه من ثيابه ويبدأ الصدام . ويتم ذلك في وقت تكون فيه السلطة قد سحبت الارض من تحت أقدام المقاومة ودفعتها الى التراجع بعيدا .. هكذا تجد المقاومة نفسها أمام حرب حتمية مجهولة النهاية . بل ان المفاوضات تحمل في حد ذاتها امكانية صدام دائمة ، فلا شيء سوى الرصاص وحده قادر على تنفيذ الاتفاقات ، كما أنه حين تستطيع السلطة أن تضرب حقا في القلب ، فانها ستوجه ضربتها ، وعند ذلك لا تكون الاتفاقات اكثر من قصاصات بالية .

من هنا يأخذ استشهاد واصف شرارة دلالته ، فهو يشير الى الطريقة الواحدة التي بواسطتها تنفذ الاتفاقات (تبعا لتفسير السلطة لها) . وهو يشير بهذا الى الامر الوحيد الذي لا تتنازل عنه السلطة وهو التصفية بقوة السلاح . وبهذا المعنى يكون استشهاد واصف شرارة انذارا حقيقيا للمقاومة عليها أن تفتح سمعها له قبل أن تخرج من قبضتها الامور .

ان استشهاد واصف شرارة ليس انذارا حقيقيا للمقاومة فحسب بل هو نوع من جس النبض ، فبعد تشرين كان العامل العربي حاسما ، وادى انسلاخ الاقطاع السياسي عن النظام الى تفكك وحدة النظام وعجزه عن أن يوجه قواه بشكل موحد منتظم ، كما أن الحركة الشعبية وجدت منفذا حقيقيا في ما جرى واستحالت عنصرا ضاغطا فاعلا . اما الان ففي الجنوب حالة انحسار ، والسلطة تستهلك الزخم الشعبي في الهيات كمهزلة المقاصد . بينما تحاول أن تفرض بالقوة على الاقطاع السياسي أن يعود الى مواقعه . وهي بهذا تمسك حقا في يديها بزمام المبادرة وتحاول أن تعيد فتح المناطق التي غادرتها شبرا شبرا بينما لم تهتز الدول العربية بصورة فعالة حتى عندما وقفت المقاومة في عمان أمام خطر التصفية . بهذا الشكل لا بد أن يأتي استشهاد واصف شرارة كجس نبض أولي ومحاولة لرصد حركة القوى في الساحة اللبنانية ، من خلالها تحاول السلطة أن تحدد خطواتها المقبلة .

ان على المقاومة أن تعي ذلك جيدا . فليس في مكنة اي قانون أو اتفاق أن يضبط حقا ميزان الامور . فكل خطوة تراجع تخطوها تزيد من سيطرة السلطة على الموقف ، كما أنها لن تكون سوى خطوة في اتجاه مأزق حقيقي ، حينما تجد المقاومة نفسها في النهاية طرفا مقيدا لا علاقة له بحياة السكان بحيث يصير أشبه بجسم غريب ليس خروجه ممكنا بل ضروريا . كما أن أي خطوة تنازل ليست في جوهرها سوى تعجيل للصدام مع سلطة لا تحل الامور معها بالتنازلات ولا تحسم الا بالعنف . غير أن صداما بهذا الشكل لن يكون محمود النتائج .

اغتيال واصف شرارة يحمل هذه الدلالة . فالتنازلات لن تفعل شيئا سوى أن توسع من امكانات الصدام ، ولن تفعل شيئا سوى أن تضع المقاومة أمام مأزق حقيقي ..

منزل دياب منصور الذي استشهد اثناء الاعتداء الاسرائيلي على عيترون

منزل اخر هدمته القنابل في عيترون

البرنامج الاسبوعي
« لدار الفن والادب »

الاثنين ٢٣ اذار الساعة الثامنة مساء :
يقدم الاستاذ روبير أبي راشد في « دار الفن والادب » محاضرة باللغة الفرنسية عن الموضوع « المسرح في المجتمع »
الخميس ٢٦ اذار الساعة الثامنة مساء :
تقدم « دار الفن والادب » فيلمين كنديين قصيرين عن « هلكوبتر كندا » و « معرض ١٩٦٧ » .



مشروع ضمان الرساميل الاميركية تكملة لمشاريع التدويل

تبرير ضرب الفدائيين تحت ستار توفير الاستقرار لعمل الرساميل الاجنبية

بقلم
حسن فخر

نشطت في الفترة الاخيرة ، وبصورة خاصة منذ تشكيل الحكومة الحالية واشتراك وزيرين من حزب الكتائب فيها ، المساعي التي بدأت قبل عدة سنوات من أجل اصدار قانون لبناني يضمن الرساميل الاجنبية الموظفة في البلاد . وقد أصبح معروفا ان المقصود بمشروع حماية الرساميل الاجنبية هو بصورة رئيسية الرساميل الاميركية المتغلغلة في مختلف الفروع الاقتصادية .

ويبدو واضحا ان اصحاب الاحتكارات والرساميل الاميركية الذين تمكنوا ، خصوصا بعد افلاس بنك انترا ، من فرض سيطرتهم على الحياة الاقتصادية ، وبالتالي زيادة ثقلهم في مجرى الحياة السياسية للنظام ، اصبحوا يطمحون الى تحقيق ما هو اكبر من ذلك . فهم يريدون ان يكرسوا وضعهم الممتاز هذا بقانون دستوري يحمي مصالحهم ويعطيهم دورا معترفا به في توجيه النظام وقيادته .

ومنذ البداية سارت الجهود التي تقوم بها أوساط سياسية معروفة بتشجيع من السفارة الاميركية من اجل تحقيق مشروع ضمان الرساميل الاجنبية ، جنبا الى جنب مع المساعي الامبريالية من اجل اجهاض القضية الفلسطينية وتصفيتها على أساس يخدم مصالح العدو الاسرائيلي وبالتالي تنفيذ خطة الحل السلمي الذي يكرس وجود اسرائيل وينتزع اعتراف العرب بها .

وبالنسبة الى لبنان على وجه خاص كانت هذه الجهود ترتبط دائما بالاتجاهات الرامية الى فصله عن القضايا المصيرية العربية وحمله على اتخاذ موقف انهزامي من القضية الفلسطينية والدولة الاسرائيلية الغاصبة يقوده في الطريق المؤدي نحو تحقيق الصلح الانفرادي مع العدو .

وفي هذا المجال من المفيد الاشارة الى ارتفاع اصوات معظم فصائل النظام المتصارعة على السلطة بالمطالبة بـ « تحييد » لبنان واستقدام « قوات دولية » للمرابطة على الحدود الجنوبية . وقد حمل راية هذه الدعوة العديد من الزعماء السياسيين بينهم : شمعون والجميل واده ، بينما تظاهر سياسيون نهجيون بسبب ضرورات تكتيكية تتعلق بموقف قاعدتهم الشعبية بعدم الموافقة .

مشروع كتائبي جديد لضمان الرساميل

ويوم الثلثاء الماضي ادلى رئيس حزب الكتائب ووزير الاشغال السيد بيار الجميل بتصريح صحفي قال فيه ان ضمان توظيف الرأسمال الاجنبي في لبنان هو « خير ما يحافظ على ازدهاره ونموه الاقتصادي » .

وتابع الوزير الجميل قائلا ان الرساميل الاجنبية «تتطلب اجواء من الاستقرار» ثم أشار الى هرب بعض هذه الرساميل الى الخارج في الاونة الاخيرة بسبب ظروف « عدم الاستقرار والاعتبارات الاخرى » وقال ان هذه الرساميل هربت من لبنان « خوفا او احتياطا لتوقعات وتحسبات » .

وأعلن السيد بيار الجميل بعد ذلك انه تقدم بأسم حزبه بمشروع جديد « يعطي الضمانات الكافية لرؤوس الاموال الاجنبية » .

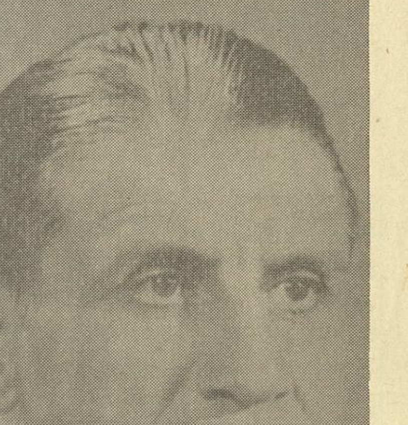
ومع ان نص مشروع الكتائب الجديد لضمان الرساميل الاجنبية لم يعلن بعد فأن بالامكان معرفة اتجاهاته الرئيسية اذا ما عدنا الى المشروع السابق الذي اعده نواب حزب الكتائب بهذا الشأن ورفعوه الى مجلس النواب قبل اربعة اعوام . ولكن هذا المشروع لم يطرح آنئذ للمناقشة في المجلس بتأثير حملة الاستنكار الجماهيرية التي قامت ضده . وكذلك فأن تصريحات رئيس الكتائب التي ادلى بها في العام الماضي حول هذا المشروع تلقي اضواء على مضامينه .

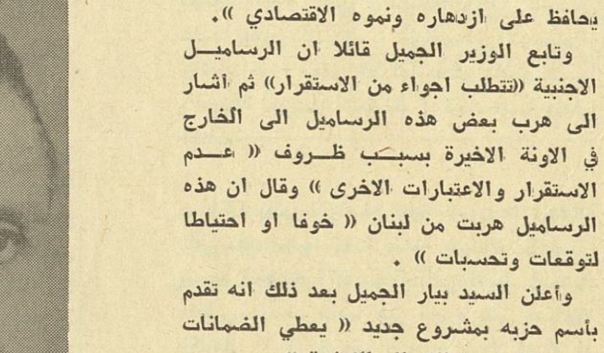
فقد صرح السيد بيار الجميل في ذلك الحين بأن الظروف الحاضرة في المنطقة « خلقت نوعا من الذعر وعدم الاستقرار مما سبب هرب الرساميل الاجنبية من لبنان ، وبالتالي انخفاض عدد السياح الذين يأتون اليه . لذلك رأينا ان نطالب باعادة النظر من جديد في موضوع الضمانات الواجب اعطاؤها للرساميل الاجنبية » . وأضاف السيد الجميل بأن المشروع ينص على « وجوب ضمان جميع الرساميل ضد التأمين واخطار الحرب » .

ويعود طرح قضية ضمان الرساميل الاجنبية لاول مرة الى عام ١٩٦٥ ، وكان الامر يقتصر انذاك على ضمان الرساميل الاميركية فقط ، وفيما بعد رؤي انه من الانسب ، لاعتبارات سياسية واقتصادية ، شمول جميع الرساميل الاجنبية بما فيها الرساميل العربية بالمشروع المقترح .

مشروع سفارة اميركا لضمان رساميلها

ففي ذلك التاريخ تقدمت السفارة الاميركية في بيروت بطلب رسمي الى وزارة الخارجية — وكان الحاج حسين العويني رئيسا للحكومة — يتضمن بنودا خطيرة تؤدي الى تكريس وضع البلاد الاستسلامي ازاء الدول الامبريالية وجعلها مزرعة تديرها وتتحكم فيها الرساميل الاجنبية ولا سيما الاميركية منها .





بيار الجميل

وفيما يلي اهم البنود التي تضمنها الطلب الاميركي الرسمي :

« تطالب حكومة الولايات لبنان بأن يضمن الرساميل الاميركية ضد الاخطار التالية :

« ١ — استحالة تحويل الرساميل المظفة او ارباحها الى الخارج بالعملة الاميركية .

« ٢ — الخسارة الناجمة عن المصادرات والاستملاكات والتأميم .

« ٣ — الاخطار الحربية .

وتضمن الطلب كذلك الاميركي بأن تتعهد الحكومة اللبنانية بما يلي :

« ١ — الاعتراف بانتقال جميع حقوق اصحا بالرساميل الاميركية الموظفة في لبنان الى الحكومة الاميركية نفسها .

« ٢ — الاعتراف بحق الحكومة الاميركية بالمطالبة بأسم اصحاب الرساميل الذين حلت محلهم بالتعويضات المستحقة لهم والمترتبة على الحكومة اللبنانية .

« ٣ — القبول بأن تتم المطالبة بالطرق الدبلوماسية العادية اولا ، وفي حال اخفاق الجانبين في الوصول الى حل عن طريق المفاوضات المباشرة ، اللجوء الى التحكيم الدولي .

« ٤ — الاعتراف بحق الحكومة الاميركية بالتصرف بما تتقاضاه من الحكومة اللبنانية بالعملة اللبنانية وصرفه على النفقات الادارية لسفارتها في لبنان . »

وعلى ضوء ما تقدم يبدو الانسجام واضحا بين الشروط التي طلبت اميركا في الماضي القبول بها لضمان رساميلها في لبنان ، وبين تصريحات رئيس حزب الكتائب عن مشروعه في هذا الشأن . وأهم النقاط المشتركة في المشروعين انهما ينصان على حماية الرساميل « ضد التأميم واخطار الحرب » . وعلى هذا الاساس يمكن الافتراض بأن المشروع الكتائبي يتضمن معظم بنود المشروع الاميركي مع فارق شكلي هو عدم حصر الضمان بالرساميل الاميركية فقط .

الاستقرار وظروف المنطقة العربية

وهناك قضايا اساسية مهمة تنبغي مناقشتها وردت في تصريح السيد بيار الجميل الذي ادلى به في الاسبوع الماضي . فقد ركز رئيس الكتائب كثيرا على ضرورة توفير الاستقرار — وهو الامر المفقود عمليا — من اجل خلق الظروف الملائمة لعمل الرساميل الاجنبية في لبنان .

والواقع انه لا يمكن في اية حال الفصل بين عدم توافر الاستقرار في لبنان وبين ظروف المنطقة العربية التي يعتبر جزءا منها . فالعدوان الاسرائيلي مستمر والحركة الفدائية الفلسطينية التي استقطبت حولها الغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني تخوض غمار الكفاح المسلح من اجل تحرير الوطن المغتصب . والجماهير العربية فيكل مكان تلتف حول المقاومة الفلسطينية وتمحضها كل تأييد ومساندة وتعتبر اسلوب كفاحها المسلح مثالا لها في نضالها . وكل هذه العوامل ، بالاضافة الى حالة الحرب الفعلية بين دول المواجهة والعدو ، تجعل من لبنان بلدا كسائر البلدان العربية المحيطة بدولة الاغتصاب لا تتوافر فيه ظروف الاستقرار التي يحتاج اليها عمل الرساميل الاجنبية .

وفي هذا الضوء تتضح الحقيقة الكبرى الكامنة وراء الدعوة الى ضمان الرساميل الاجنبية وتوفير الاستقرار والهدوء الذي تتطلبه في وقت تتوالى فيه الاعتداءات الاسرائيلية يوميا تقريبا على مناطق الحدود اللبنانية . فالاستقرار الذي يطالب دعاة مشروع ضمان الرساميل الاجنبية بتوفيره انما يعني العمل على اخراج لبنان من عداد الدول العربية المعتبرة في حالة حرب مع العدو .

وواضح ان عمليات فصائل المقاومة الفلسطينية الموجودة في مناطق الجنوب ضد مؤسسات العدو ومواقع قواته المسلحة قد اضفت على لبنان صفة البلد المشترك بهذا الشكل في الصراع العسكري مع العدو المغتصب ، وبالتالي بات عليه ان يتحمل قسطه من ضريبة المعركة العربية المصيرية ضد اسرائيل .

ضمان الرساميل شكل من تدويل لبنان

وهكذا تسير الدعوات الى ضمان الرساميل الاميركية وسواها والى تدويل لبنان وتحييده جنبا الى جنب مع الحملة الرجعية التي توجهها الدوائر الامبريالية ولا سيما السفارة الاميركية في لبنان للعودة الى تنفيذ مؤامرة ضرب العمل الفدائي على الرغم من دروس تجربة احداث تشرين الاخيرة التي اعطت الدليل على استحالة اخراج الفدائيين من البلاد بعد ما اصبح كل فلسطيني في المخيمات وخارجها فدائيا بهذا الشكل او ذاك ، وبعد ما وقفت الجماهير اللبنانية الثورية بقوة الى جانب الثورة الفلسطينية .

ان خلق المناخ الملائم لعمل الرساميل الاجنبية الذي يطالب به ممثلو النظام الحاكم يعني بالضرورة دفع لبنان الدولة في الطريق المؤدية الى الاسهام بهذا الشكل او ذاك في تنفيذ مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية لصالح الامبريالية والصهيونية وعقد الصلح مع العدو .

هذا ما تعنيه الدعوة التي يطلقونها من اجل توفير ظروف الاستقرار في البلاد لضمان عمل الرساميل الاجنبية .. ولكن من هو المسؤول أو الجهاز القادر على توفير مثل هذا النوع من « الاستقرار » ؟ من المؤكد ان ذلك مستحيل لان ارتباط لبنان مصيريا بنتيجة المعركة الطويلة النفس مع اسرائيل امر لا جدال فيه .

ومن الواضح ان منح المزيد من الامتيازات والضمانات للرساميل الاجنبية في لبنان وتشديد سيطرة الدول الامبريالية نتيجة لذلك على مقدرات البلاد السياسية والاقتصادية والثقافية هو أكبر خدمة تقدم الى العدو الذي يهمه قيام مثل هذا الوضع في لبنان ، دون أنيوفر لهمقابلذلك أيةضمانة فيوجهالمطامع الاسرائيلية في اراضيه . كما أن ذلك هو في نفس الوقت شكل من اشكال التدويل الذي ينادى به الانعزاليون والرجعيون اللبنانيون ، وترحب به اسرائيل .

خرافة الحماية الاميركية للبنان

ويشيع المدافعون عن مشروع ضمان الرساميل الاجنبية في محاولة منهم لتعبيد الطريق امام اقراره بأن تمكين الولاياتالمتحدة والدول الغربية الاخرى بأن تملك مصالح اقتصادية وثقافية كبيرة في البلاد من شأنه ان يشكل بحد ذاته « ضمانا » للبنان في وجه المطامع الاسرائيلية . ولكن هزال هذا الرأي واضح للعيان ولا تعوزنا الامثلة على ذلك . فعلى الرغم من تطمينات السفير الاميركي للمسؤولين اللبنانيين بأن حكومته ضغطت على اسرائيل لكي لا تقوم بأية عمليات عسكرية ضد لبنان ، نجد ان الاعتداءات الاسرائيلية على القرى والمناطق اللبنانية تكاد تصبح عملا يوميا تقريبا يذهب ضحيته عشرات الشهداء من السكان المدنيين العزل وبينهم الاطفال والنساء والشيوخ وعلى العكس فأن الواقع يبين انه كلما قوى النفوذ الاميركي في لبنان شكل ذلك ضمانة لامن اسرائيل نفسها .



السفير الاميركي دوايت بورتر

ومن المبررات التي يرددها دعاة المشروع كذلك قولهم ان فتح الابواب امام الرساميل وضمان عملها من شأنه ان يؤدي الى قيام حالة « انتعاش » اقتصادي تساعد على الخروج من الازمة المتفاقمة التي تعانيها البلاد . كما يقولون أيضا بأن اقرار مشروع ضمان الرساميل سيؤدي الى موافقة اميركا على منح لبنان بعض القروض المالية الامر الذي يساعده على مواجهة ازمته الاقتصادية وتمكينه من تنفيذ بعض المشاريع الانشائية .

ومن بين الاخطار التي ينطوي عليها مبدأ اصدار قانون بضمان الرساميل الاجنبية انه سيكون في نفس الوقت « ضمانا » لتطويل امد حياة هذا النظام الطبقي الاستغلالي الطائفي الذي تناضل الجماهير الكادحة من أجل تغييره تغييرا جذريا .

المشروع « صك عبودية » جديد

ان مشروع ضمان الرساميل الاجنبية التي تعمل لاقراره مختلف فصائل النظام هو في الواقع « صك عبودية » من نوع جديد . ويتبين من المطالب التي تقدمت بها سفارة اميركا في لبنان قبل عدة سنوات ان الدولة الاميركية تسعى لان تجعل من نفسها « حامية شرعية » لرساميل ومصالح الشركات والافراد الذين ينتمون اليها في لبنان . كما ان المشروع يمنح الحكومة الاميركية حق التدخل في حال بروز ظروف استثنائية مثل نشوء حالة حرب او قيام حكم يتبنى برنامج اجراءات اقتصادية جذرية كتأميم بعض الشركات والمرافق وذلك تحت ستار الدفاع عن مصالح رعاياها المهددة . وغني عن البيان بأن الدول المعنية تستطيع ان تتذرع بأية حجة تحت هذا الستار للتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد .

ولا يخفى ، بالطبع ، ان وراء مبدأ ضمان الرساميل الاجنبية في لبنان سواء تم ذلك حسب شروط السفارة الاميركية الانفة الذكر ام مشروع الكتائب ، اهداف تتجاوز النواحي الاقتصادية الى ما هو ابعد من ذلك بكثير ، وتصل ابعادها الى النواحي السياسية والعسكرية . فالولايات المتحدة تستطيع تحت ستار ضمان رساميلها وممارستها عمليا سيطرة اقتصادية وسياسية على لبنان ، ان تخلق المبررات المفتعلة اللازمة لتبرير انزال قوات عسكرية في البلاد بحجة التدخل لحماية حقوق ومصالح الشركات الاميركية وذلك في حالة نشوء تطورات داخلية وخارجية جدية مثل حدوث انتفاضة شعبية او وقوع عدوان اسرائيلي .

ولا يخفى ان واقع كون دولة امبريالية كبرى مثل الولايات المتحدة تملك مصالح اقتصادية وثقافية ضخمة في لبنان امر يقوي امكانية لجوئها الى مختلف الحجج للقيام باجراءات من شأنها ان تضمن ربط البلاد بشكل وثيق بعجلة السياسة الاميركية .

★ ★

ان العودة الى اثارة قضية ضمانالرساميل الاميركية وسواها في هذا الوقت الذي تتفاقم فيه المخططات الدولية لتصفية القضية اللفسطينية تلتقي مع الجهود الجارية من أجل تحقيق تسوية سياسية يكون في صالح اسرائيل والامبريالية . كما ان ارتفاع الاصوات مجددا بمثل هذه القوة لتمرير مشروع ضمان الرساميل الاجنبية يعكس في الوقت ذاته مدى ما وصل اليه النظام من افلاس بحيث تخلى عن أبسط المفاهيم التقليدية التي كانت تدعي البورجوازية المحلية التمسك بها وتتظاهر بالدفاع عن السيادة الوطنية .

وواضح ان موافقة اهل النظام الرأسمالي القائمعلى تسليم البلاد الى أصحاب الرساميل الاجنبية ، ولا سيما الرساميل الاميركية ، والقبول بأن يكونوا شركاء صغارا لهم امر يفسره ارتباط هذه الفئة بمصالح الرأسمال الاجنبي الذي كلما حقق مزيدا من السيطرة والتغلغل ، كلما تدعم نفوذها وزادت ارباحها وشددت استغلالها للجماهير الشعبية .

١٦٢ مليون ليرة قيمة العجزفي الميزان التجاري خلال شهر واحد

جاء في الاحصاءات الرسمية أن قيمةمستوردات لبنان خلال كانون الثاني الماضي بلغت ٢١٤ مليونا و ١٩٠ ألفليرة في مقابل ١٥٨ مليونا و ٥٦١ ألف ليرة للشهر نفسه من سنة ١٩٦٩ ، فتكون الزيادة في المستوردات ٥٥ مليونا و ٦٢٩ ألف ليرة « ما يعادل٢٥ بالمائة تقريبا » .

وبلغت قيمة مصدرات لبنان ٥١مليونا و ٣٩٢ ألف ليرة في كانون الثاني الماضي في مقابل ٤٢ مليونا و٨٥٢ ألفا في كانون الثاني ١٩٦٩ ، أي بزيادة ٨ ملايين و ٥٤٠ ألف ليرة .

وبطرح قيمة المصدرات من قيمةالمستوردات في كانون الثاني الماضي ، يتبين أن العجز في ميزان لبنان التجاريبلغ ١٦٢ مليونا و ٧٩٨ ألف ليرة في مقابل عجز قدره ١١٥،٧ مليون ليرة فيكانون الثاني ١٩٦٩ .

وهذا مثال واضح على استمرارارتفاع قيمة العجز في ميزان العلاقات التجارية بين لبنان والبلدان الاخرىبنسبة كبيرة ما زالت تتفاقم منذ الستينات .

وهذا الواقع هو نتيجة حتميةلاسلوب « الاقتصاد الحر » الذي يشكل احد الاسس الرئيسية التييقومعليها النظام الطبقي الاستغلالي القائم حيث تحتكر قلة من السكان تمثل طبقةالرأسماليين وحلفائهم الاقطاعيينالثروة الوطنية وتستغلها لمصلحتها علىالرغممما يؤدي اليه ذلك من خسارة كبرى تنزل بمصالح البلد الوطنية .

والمعروف أن الجزء الاكبر من المستوردات اللبنانية من الخارج هو مواد استهلاكية وكمالية تنفق عليهامئات الملايين مناجل ضمان تدفقالارباح الطائلة الى جيوب وخزائن كبارالرأسماليين .

ويتبين من الاحصاءات أن أكبر نسبةمن العجز في الميزان التجاري اللبناني تقع مع دول المعسكر الرأسماليالامبريالي وفي رأسها الولايات المتحدة وهذه بعض الامثلة :

استورد لبنان خلال كانون الثانيالماضي من دول السوق الاوروبية المشتركة ما قيمته ٥٣ مليون ليرة ولميصدر اليها سوى ما قيمته ٣ ملايين ليرة فقط . أما بالنسبة الى منطقةالتجارة الحرة — بريطانيا ، اسوج ، الدانمارك ، سويسرا والنمسا — فقدبلغت قيمة الواردات منها ٧٣ مليونا بينما صادرات لبنان اليها لم تتجاوز ...ر٨١٢ر١ ليرة .



مساهمة في النقاش حول شعار «الدولة الفلسطينية الديمقراطية» ٢

ازالة الكيان الاسرائيلي بين التعصب القومي والموقف الامي

● ان اليهود المقيمين في العالم المتمدن لا يشكلون أمة ... كذلك لا يشكل اليهود القاطنون في روسيا وغاليسيا أمة .

« لينين »

● ان الفكرة الصهيونية « انشاء دولة يهودية في فلسطين » التي تستخدم لصرف الجماهير العمالية اليهودية عن الصراع الطبقي، ما هي الا وهم طوباوي بورجوازي صغير ، ومضاد للثورة ..

اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية « بقيادة لينين »

بقلم: محمد كشلي

■ بقي من المناقشة التي بدأناها في العدد السابق ردا على حملة « الاحرار » ضد شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية ثلاثة قضايا وهي :

١ — معنى الارتباط بين معركة تحرير فلسطين ومعركة التحرير العربية الشاملة .

٢ — الموقف الماركسي اللينيني الصحيح من الصهيونية اليسار الاسرائيلي ، والصراع الطبقي داخل اسرائيل .

٣ — المغزى النظري والسياسي لشعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

□ معنى الارتباط بين معركة تحرير فلسطين ومعركة التحرر العربي الشاملة :

ان ممثلي الفكر القومي البورجوازي الصغير عاجزون عن طرح المعنى الفعلي للارتباط بين معركة تحرير فلسطين ومعركة التحرير العربية الشاملة ، لذلك فهم يكتفون بالعموميات والتجريدات والتأكيدات اللفظية .

ان « الاحرار » تتخوف من شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية لانه يستبدل العروبة بالديمقراطية ، ولانه يحمل في طياته « بذورا قطرية خطيرة » .

ومرة أخرى ، سنحاول جر « الاحرار » الى بعض التحديدات كي تستطيع التفريق بين المضامين النظرية والسياسية المختلفة للشعار المطروح .

ان لشعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية مضمونين نظريين مختلفين :

— المضمون الاول يتمثل بطرح الشعار باطار فلسطيني بحت .

— المضمون الثاني يتمثل بطرح الشعار باطار الثورة الاشتراكية العربية رابطا الدولة الفلسطينية باتحاد فيدرالي اشتراكي عربي (أو اتحاد جمهوريات اشتراكية عربية) .

ولنتفحص بدقة كلا المضمونين ونتائجهما العملية على صعيد الروابط الفعلية بين النضال الفلسطيني والنضال العربي .

— وسنجد أن فكر « الاحرار » العمومي — أي الفكر القومي البورجوازي الصغير — سيلتقي ، في النهاية ، عند المضمون الاول ، لا عند المضمون الثاني — !

ان المضمون الاول — الاطار الفلسطيني البحت — عاجز عن ايجاد روابط فعلية بين النضال الثوري في كل بلد عربي ، وبين النضال الفلسطيني ... فهو يعتبر « الجبهة العربية » وراء النضال الفلسطيني ساكنة في حدود الانظمة والحكومات القائمة .. وكل ما يطلبه من هذه « الجبهة العربية الساكنة » الدعم المادي والمساندة .. لذلك فهو غير قادر على اكتشاف متطلبات النضال الفلسطيني نفسه على الصعيد العربي من خلال فهم الاوضاع الطبقية السائدة وعلاقاتها بالمصالح الامبريالية .

ان الانتصار في معركة تحرير فلسطين لا يمكن أن يحدث بمعزل عن الانتصار في معركة التحرر العربي من المصالح الامبريالية .. وهذه المعركة الاخيرة هي ، في حقيقتها ، معركة تصفية الطبقات السائدة التي يرتبط وجودها بالسيطرة الامبريالية .

ان « الفكر الفلسطيني البحت » الذي يرفض طرح « مسألة الطبقات » في معركة التحرر الوطني الفلسطيني ضد الصهيونية ، عاجز عن طرحها ، ايضا ، على صعيد معركة التحرر العربي ضد الامبريالية .

ولكن « الفكر الفلسطيني البحت » هو — في التحليل النهائي — رد فعل البورجوازية الصغيرة الفلسطينية على افلاس الفكر القومي البورجوازي الصغير ، وعجز برنامجه عن تحرير فلسطين .. ان « قطريته » تستمد شرعيتها من الفكر القومي الذي كشفت هزيمة ٥ حزيران عن افلاسه النهائي .

ان طرح المسألة القومية ، بصورة عامة ومجردة ، يخفي وراءه هروبا من تحديد الروابط الفعلية بين النضال الفلسطيني والنضال العربي .. فالثورة العربية بتركيبها الطبقي الحالي وصلت الى نتائج ملموسة ومحددة على صعيد القضية الفلسطينية « نتائج هزيمة ٥ حزيران » .

وهذا التركيب الطبقي الحالي للثورة العربية يتمثل بحكم الطبقة البورجوازية العسكرية التي تمنعها مصالحها وامتيازاتها عن اكمال معركة التحرر الوطني الى نهايتها .

ان حدود البرنامج الوطني للثورة العربية بتركيبها الطبقي الحالي بعد هزيمة ٥ حزيران، يتمثل الان ، بالعجز عن مجابهة اسرائيل من ناحية ، وبمهادنة الرجعية — وبالتالي الامبريالية — من ناحية اخرى .

ان « الحل السلمي » هو سقف برنامجها الحالي ، مهما تأخر تنفيذه ، ومهما كان موقف اسرائيل المتصلب والرافض ..

وليس معنى برنامج « الحل السلمي » ، أنه لا محالة سيتحقق ، اذ أن ذلك لا يعتمد على الطرف العربي وحده ، انما يعتمد على الطرف الاخر — اسرائيل والامبريالية — ... ان معناه هو العجز عن خوض معركة التحرير بالتركيب الطبقي الحالي السائد .

ان ممثلي الفكر القومي البورجوازي الصغير اذ يطرحون العلاقة بين النضال الفلسطيني ومعركة التحرر القومي الشاملة بصورة عامة ومجردة وبعيدة عن « التحليل الملموس للواقع الملموس » ، يخفون ما تؤدي اليه أفكارهم عمليا :

اخضاع النضال الفلسطيني للبرنامج « القومي » الحالي — الحل السلمي — ..

— أما المضمون الثاني :

طرح شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية باطار الثورة الاشتراكية العربية ، فانه يحدد الروابط الفعلية بين النضال الفلسطيني والنضال العربي في مجرى واحد : وهو مجرى المعركة المركبة الوطنية — الطبقية في كل بلد عربي : أي أنه يعتبر معركة تحرير فلسطين مرتبطة اشد الارتباط بـ « المعركة الداخلية » في كل بلد عربي ، معركة صعود « القيادة الثورية » لتحالف العمال والفلاحين ..

ان تحرير فلسطين لا يمكن أن يكون بمعزل عن هذا الصعود الثوري ضد التركيب الطبقي والاجتماعي والسياسي السائد في البلدان العربية .. أي أن تحرير فلسطين لا يمكن أن يتم ، في النهاية ، بمعزل عن تطور الثورة العربية الطبقي من ثورة البورجوازية الصغيرة الى ثورة العمال والفلاحين التي ستكمل معركة التحرر الوطني الى نهايتها ، فتدمج مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية (خاصة: التحرر الشامل ، والوحدة العربية) بمهمات الثورة الاشتراكية .

من هنا يتضح وجود مفهومين للمسألة القومية :

— المفهوم البورجوازي الصغير الذي يضع الرابطة القومية بصورة عامة ومجردة .

— المفهوم البروليتاري الذي يحدد الرابطة القومية بالملموس وضمن مجرى النضال الفعلي ومتطلباته .

ان شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية ، بمضمونه النظري والسياسي الذي طرحته الجبهة الشعبية الديمقراطية ، يقع ضمن هذا المفهوم البروليتاري للارتباط بين معركة تحرير فلسطين ومعركة التحرير العربية .

أما التأكيدات اللفظية والعمومية على هذه الرابطة القومية فتنتهي — من الناحية العملية — الى ما ينتهي اليه « الفكر الفلسطيني البحت » — !

□ الموقف الماركسي — اللينيني من الصهيونية

ان « الذكريات التاريخية » لا تمحى في ذهن « الاحرار » ، لذلك فهي تتصور دائما أن أي موقف ماركسي لينيني سينتهي حتما الى ما اقترفته الاحزاب الشيوعية من أخطاء جسيمة عام ١٩٤٨ حين اعترفت بالتقسيم .. ان أهم ما يجب انتشاله من ذهن ممثلي الفكر القومي البورجوازي الصغير هو هذا « الخوف » المستتر والمحشو بالتعصب القومي .

ان العودة للتراث الماركسي في تحديد موقف صحيح من الصهيونية اصبحت ضرورية كي يستمد هذا الموقف الجديد استمراريته التاريخية .. وليس هنا ، بالطبع ، مجال بحث نظري في « الماركسية والمسألة اليهودية » ، انما لا بد من الاشارة الى موقفين واضحين :

١ — موقف لينين المعروف من البوند —

وهو الاتحاد العام للعمال اليهود في ليتوانا وبولونيا ، وروسيا — اذ كان البوند يطرح شعار « استقلال الثقافة القومية الذاتي، مقابل الشعار اللينيني « حق الامم في تقرير المصير » .

لقد خاض لينين نضالا ايديولوجيا حاسما ضد نزعة الانفصال والتعصب القومي عند البوند .. وانتهى في جداله الى تحديد دقيق بالنسبة لليهود بأنهم لا يشكلون أمة ..

يقول لينين «(١)» : « ان اليهود المقيمين في العالم المتمدن لا يشكلون امة . فقد تمثلوا اكثر من غيرهم ، كما يقول كاوتسكي وباور ، كذلك لا يشكل اليهود القاطنون في روسيا وغاليسيا أمة ، فليسوا في هذين البلدين مع الاسف .. (لا لذنب منهم ، بل لذنب من البورشيكينفتيين) سوى فئة مغلقة معزولة ، وهذا هو الرأي الثابت الذي يقول به اولئك الذين يعرفون التاريخ اليهودي يقين المعرفة ...... ».

٢ — موقف اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية عام ١٩٢٢ « بقيادة لينين » من فكرة الصهيونية ...

فقد وقفت الاممية ضد قبول « البولي سيون » — الفدرالية العالمية للعمال اليهود — وهو حزب يهودي عالمي ، صهيوني بعنصره الغالب — مشترطة عليه القطيعة الكاملة مع الصهيونية ، وذلك بالتخلي عن فكرة انشاء دولة يهودية في فلسطين ، فقد اعتبرت الاممية هذه الفكرة بانها « وهم قومي بورجوازي صغير ومضاد للثورة » ، وأصرت الاممية على موقف واضح وهو أن يحل الاتحاد العالمي للعمال اليهود نفسه وتنضم البروليتاريا اليهودية الشيوعية الى الاحزاب الشيوعية في اقطارها ، وأن تتخلى عن مطامعها القومية في فلسطين ..

تقول الوثيقة التي نشرت « الحرية » — عدد ٤٩٧ — ترجمتها الحرفية عن مجلة « المراسلات العالمية » لسان حال الاممية الثالثة « وقد كانت هذه الوثيقة التاريخية « منسية » — ما يلي :

— « ان الاممية الشيوعية قد طرحت كشرط لقبول « بولي سيون » في صفوفها تخليه عن مطامعه القومية في فلسطين ، وحل نفسه حتى تتمكن العناصر البروليتارية الشيوعية اليهودية من الانضمام الى الاحزاب الشيوعية في اقطارها . »

.. « ان الفكرة الصهيونية « انشاء دولة يهودية في فلسطين » التي تستخدم لصرف الجماهير العمالية اليهودية عن الصراع الطبقي ، ما هي الا وهم طوباوي بورجوازي صغير ومضاد للثورة » ..

ماذا يعني هذا الموقف اللينيني التاريخي الان بعد أن اقامت الحركة الصهيونية دولة يهودية في فلسطين ؟؟

انه يعني رفض وجود دولة اسرائيل كحق تاريخي مزعوم ادعته الحركة الصهيونية . لقد قامت اسرائيل على ثلاثة أفكار صهيونية :

١ — اليهود في العالم يشكلون امة واحدة .

٢ — اسرائيل دولة هذه الامة الواحدة .

٣ — اسرائيل مكان « لم الشتات » لجميع اليهود في العالم .

ان قاعدة الهجرة «(٢)» هي القاعدة الاساسية التي يرتكز عليها وجود اسرائيل .

في ربيع عام ١٩٦٧ — قبل حرب ٥ حزيران بأيام — اي بعد انقضاء سبعين عاما بالضبط على صدور منشور تيودور هرتزل « الدولة اليهودية » ضاعفت دولة اسرائيل سكانها أربع مرات ، واضحت مركز الاستقبال الرئيسي للهجرة اليهودية في العالم .

عند الاعلان عن الدولة اليهودية ، كان عدد اليهود في فلسطين ٦٥٠,٠٠٠ — ٧٠٠,٠٠٠ وبالهجرة المستمرة وصل عدد السكان اليهود بعد قيام اسرائيل عام ١٩٤٩ الى مليون .

— وفي عام ١٩٥٢ وصل عدد السكان الى (١,٤٥٠ مليون)

— وفي عام ١٩٦٥ وصل عدد السكان الى (٢,٢٤٠ مليون) « ٣ »

ان هذه الاسس التي قامت عليها دولة اسرائيل ، وهي علة وجودها، تجعل النضال ضد الصهيونية لا بد أن ينتهي الى ازالة دولة اسرائيل نفسها . فالتطور الداخلي في اسرائيل للتخلي عن طابعها الصهيوني مستحيل ، تماما كما هو مستحيل أن تتحول الدولة البيضاء في جنوب افريقيا — التي أقامتها الاقلية البيضاء بالقوة على حساب السكان الافريقيين — الى دولة « سوداء » ؟

ومن هنا تتضح مثالية الحلول التي تحاول التفريق بين النضال ضد الصهيونية ووجود اسرائيل :

١ — حل تحويل دولة اسرائيل الى دولة اشتراكية — وهو الحل الذي يدعو له الحزب الشيوعي الاسرائيلي ..

٢ — حل اضفاء الطابع الشرقي على اسرائيل ونزع الصهيونية منها (اسرائيل لا صهيونية) — كما دعا له مؤخرا رودنسون.

٣ — الحل الفدرالي الذي يدعو له في اسرائيل أقلية تدعى بالفدراليين (يمثلهم اوري افنيري الذي يرفض صهيونية اسرائيل ، ويدعو الى اتحاد فدرالي بين دولتين فلسطينية واسرائيلية ضمن كونفدرالية عربية لوضع حد لحرب الاخوة بين ساميين !) —

ان هذه « الحلول المثالية » تصطدم بتركيب المجتمع الصهيوني نفسه في اسرائيل بكونه مجتمعا مؤسسا على قاعدة « اليهود في العالم امة واحدة » ، وهي تحكم عليه باستمرار النزوع نحو التوسع والعنصرية ما دام قد تأسس على الاغتصاب والحلول محل شعب اخر بعد ان طرده من ارضه .

بعد هذا التحديد للموقف الماركسي اللينيني من الصهيونية ووجود اسرائيل ، والذي يعتبره « اليسار الفلسطيني » المتمثل بالجبهة الشعبية الديموقراطية — المضمون النظري الذي يتحدد على اساسه شعار « الدولة الفلسطينية الديموقراطية » ، لا بد من العودة الى اعتراضات « الاحرار » ..

□ اليسار الاسرائيلي

تتصور « الاحرار » أن شعار الدولة الفلسطينية الديموقراطية يلتقى مع شعار الدولة الفلسطينية الذي توافق عليه بعض اطراف اليسار الصهيوني كحزب المابام ..

وتفهم « الاحرار » شعار الجبهة الشعبية الديمقراطية على أنه « خطة لتأليب اليسار الاسرائيلي ضد الصهيونية .. » وكي نفوت على « الاحرار » فرصة اعتبار سؤالها « أين ستعثر الجبهة الشعبية الديمقراطية على هؤلاء اليساريين الاسرائيليين » ساخرا وطريفا، سنجرها — مرة ثالثة — الى التحديد بعيدا عن العموميات و « الفكر الانشائي » ، لعلها تفهم أن فهمها ليس فيه ظل من الفهم !.

ان اليسار في اسرائيل ينقسم الى ثلاثة أقسام :

١ — اليسار الصهيوني ، وعلى رأسه حزبي الماباي والمابام .

٢ — اليسار الشيوعي الذي انقسم بدوره الى حزبين : حزب شيوعي صهيوني ، والحزب الشيوعي العربي « راكاع » .

٣ — منظمة « ماتزبن » الاسرائيلية الاشتراكية .

ليس هناك من انقسام حقيقي بين اليسار واليمين في الحركة الصهيونية، فكلاهما صهيوني ، ان صهيونية الماباي والمابام امتصت ، نهائيا ، كل « يساريتهما » و « اشتراكيتهما »

.. « فكلما أجبرا على الاختيار بين الصهيونية والاشتراكية أو بين الصهيونية والاممية — وهذا يحدث باستمرار في فلسطين — يختاران الصهيونية بالطبع ، معللان ذلك بالخصائص الفريدة للمسألة الصهيونية » «(٤)» .

ان اليسار واليمين في الصهيونية هو مجرد اتجاهات متباينة واضحة في حزب صهيوني واحد ..

يقول « افنيري » عن حق :

« ليس هناك أي خلاف فعلي بين أحزاب الاكثرية الصهيونية ماباي ، مابام ، الحزب الديني الوطني الخ ، وبين احزاب الاقلية « الحركة القومية المتطرفة — حيروت — حزب اليمين الليبرالي ، حزب رافي الذي أسسه بن غوريون ، الدينيون المتطرفون ..

والشيوعيون اليهود أنفسهم ، وهم الذين عادوا الصهيونية طويلا ، يحاولون منذ فترة التقرب من الاخرين بواسطة حزب شيوعي صهيوني .

تفصل بين هذه الاحزاب فوارق لا تحصى ، منها الحقيقي ، ومنها المفترض ، غير أن هذه الفوارق لا تتعدى الفوارق التي تميز أجنحة الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة ..

ويصح أن نرى فيها الاتجاهات المتباينة لحزب صهيوني واحد » !.

ما هي مهمة اليسار الصهيوني المتمثل بالمابام مثلا ؟

دوره الرئيسي هو تعبئة الاشتراكيين ومثقفي اليسار في الغرب الى جانب الصهيونية . وهذا ما تبقى من يساريته ..

اما المباي فقد توقف حديثه عن الاشتراكية منذ عشر سنوات ، واصبح دوره « الاشتراكي » أن يأخذ زوار اسرائيل الاشتراكيين الى الكيبوتز ليثبت لهم ان اسرائيل مجتمع اشتراكي حر !. « ٦ »

أما الحزب الشيوعي الاسرائيلي فقد انقسم الى حزبين :

حزب شيوعي صهيوني ضم اغلبية اليهود الاسرائيليين واصبح قريبا جدا من اليسار الصهيوني .

والحزب الاخر « راكاع » يضم العرب مع اقلية ضئيلة من اليهود ويعتمد في نفوذه على الوسط الانتخابي بين العرب في اسرائيل . وموقف « راكاح » لا يتعدى الشرعية الصهيونية المتجسدة بدولة اسرائيل ، فالقضية الفلسطينية عنده مقلوبة رأسا على عقب ، وواقفة على رأسها ، فهو يدعو الى :

١ — اعتراف اسرائيل بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني .

٢ — النضال من « اجل حكومة تدعو الى السلام بعناد » !

٣ — الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية واعتراف شعوب المنطقة بدولة اسرائيل ..

بقيت المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية « ماتزبن » «(٧)» .

« .. هي صغيرة الحجم ، ضئيلة الاثر ، لكن اعضاءها يعرفون الحوائل دون توسعهم في الاوضاع الراهنة ويرفضون كل تعايش سلمي مع الامبريالية والصهيونية ، وهم تمشيا مع هذا المنطق يربطون بين مصيرهم ومصير الثورة في المنطقة العربية ، — الثورة الفلسطينية

---

١ — ملاحظات انتقادية حول المسألة القومية

٢ — تتمثل قاعدة الهجرة هذه على الصعيد القانوني بقانون العودة في اسرائيل . وهو من القوانين الاساسية فيه ، وبمقتضاه بحق لاي يهودي وفي أي وقت من الاوقات ان يهاجر الى اسرائيل وان ينال فورا الجنسية الاسرائيلية .

٣ — هذه الاحصاءات وردت في كتاب فاينشتوك : « الصهيونية ضد اسرائيل » .

٤ — راجع اليسار في اسرائيل . ترجمة « الحرية » عن نشرة « المناضل » التي يصدرها حزب العمل الاشتراكي في أميركا .

٥ — كتاب من الفكر الصهيوني — مركز الابحاث — صفحة ٣٣٨

٦ — اليسار في اسرائيل — نفس المرجع الذكور .

٧ — راجع دراسة جيدة لعباس بزي بعنوان « الموقف الاسرائيلي والحل السلمي — مجلة دراسات عربية — عدد ٥ — سنة ١٩٧٠ » والكاتب يعتبر أن القضية الفلسطينية مدينة لمنظمة ماتزبن بدراستين على الاقل هما افضل ما صدر حتى الان حول الحركة الصهيونية ووليدتها اسرائيل : كتاب فاينشتوك « الصهيونية ضد اسرائيل » ومقدمة لوبل لكتاب صبري جريس وعنوانها « اليهود وفلسطين » . وراجع أيضا ترجمة « الحرية » عدد — ٤٩ — لفصل كتبه عضوان من لجنتها المركزية عن دولة فلسطين الديمقراطية والثورة الاشتراكية العربية .

تابع ■ ازالة الكيان الاسرائيلي بـــين التعصب القومي والموقف الامي

خاصة ـ ، ويعتبرون أن هدفهم النهائي هو أن يقيموا مع القوى الاشتراكية العربيـــة جمهورية اشتراكية عربية موحدة تمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج (الفارسي) ... هـذه المنظمة لها على الاقل فضل المعرفة بالاساس الذي لا يمكن أن يقوم عليه الا موقف ثوري من القضية الفلسطينية ، وهو انه يستحيل الجمع بين الولاء للثورة والولاء للكيان الصهيوني العنصري الذي اصطنعته الصهيونية ومن ورائها الاستعمار على أرض فلسطين ... »

الصراع الطبقي في اسرائيل

بعـد هـذا التدقيق والتحديد في أوضاع اليســار الاسرائيلي نقــول « للاحرار » : ان الجبهة الشعبيـة الديمقراطية ليس عندها خطة لتأليب اليسار الاسرائيلي ، انما هي تلتقي مع اليسار الذي يرفض الشرعية الصهيونية المتجسدة بدولة اسرائيل « وهو منظمة ماتزبن » ، ولكن الجبهة تعرف حدود وقدرات هذا اليسار في وضع مجتمع صهيوني متماسك ..

والجبهة تعرف أيضا أن تماسك المجتمع الصهيوني يعود لعدة عوامل مختلفة مما يسمح للايديولوجية الصهيونية أن تسيطر سيطـرة تامة على التناقضات وعلى سائر الطبقات . وهذا ينفي أية امكانية حالية لصراع طبقـي واضح في اسرائيل .

.. الا أن كل ذلك لا يعني أن المجتمـع الصهيوني سيظل هكذا متماسكا الى الابد ، وأن تناقضاته الداخلية والاجتماعية ستظـل كامنة ومكبوتة بفعل السيطرة الصهيونيـة الكاملة ، بل أن امكانية ظهور هذه التناقضات الى سطح المجتمع الصهيوني مرتبط بوصـول الثورة الفلسطينية والثورة الاشتراكية العربية الى مستوى عال من القوة العسكرية ، والى مستوى نظري وسياسي ناضج يطرح حلـولا ديمقراطية لمصير الاسرائيليين اليهود .

□ المغـزى النظـري والسياسي للشعـار ..

وهنا بالذات يتضح المغزى النظري والسياسي لشعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

أولا : ان هذا الشعار يفرق بين تدمير الكيان الصهيوني المتمثل بدولة اسرائيل ، وبين ابـادة اليهـود أو رميهم بالبحر او عودتهم الى بلادهم الاصلية .

لقد كانت الحلول الرجعية والشوفينيـة والمتعصبة قوميا تدمج تدمير دولة اسرائيـل بهذا المضمون الشوفيني ضد اليهود ـ وهذا ما استغلته وتستغله اسرائيل على الصعيد الخارجي أمام الرأي العام التقدمي العالمي ، فقد كانت دائما تربط شعار تدمير اسرائيـل بأبادة اليهود جميعهم ، وذبحهم او رميهـم بالبحر الخ ، واستغلته وتستغله ايضا على الصعيد الداخلي لاحكام سيطرة الايديولوجية الصهيونية على المجتمع الاسرائيلي .

ثانيا : ان شعار الدولة الفلسطينية الديموقراطيـــة يعنـــي النضال الايديولوجي الدائم والدائب ضد كـل الافكار العربية المتعصبـة قوميـا والشوفينية والرجعية ضد اليهود . ان هذا الشعار يهدف ايضـا ، بمحاربته النزعات الشوفينيةونزعات التعصب القومي على اختلافهـا ، الى تثقيف الجماهير العربية وتربيتها تربية ديموقراطية حقا ، واشتراكية حقا ، وأممية حقا .

ان هذه الجماهير قد ضللت بأستمرار ، ولم تزل ، بالايديولوجيات الرجعيةوالشوفينية، والعنصرية القومية والدينية ، ولا بد من شن نضال ايديولوجي لا هوادة فيه ضد كل هذه الايديولوجيات لتربية الجماهير وتثقيفهـا بالحلول الديموقراطية ـ ديموقراطية بمعنى انتفاء التعصب القومي والشوفينية والعنصرية فيها ـ ... ان انتصار الجماهير العربية على الصهيونية والامبريالية مرهون بذلك ، وكمـا يقول لينين : « ان البروليتاريـا الظافرة لا تستطيع ان تفرض اية سعادة على أي شعب اجنبي دون ان تقوض بذلك انتصارها بالذات».

ثالثا : ان الجبهة الشعبية الديموقراطيـة لا تملك ـ حتى الان ـ بحوثا نظرية معمقـة حول المسألة اليهودية والمجتمع الاسرائيلي.. لذلك فأنها لم تحدد بعد موقفا واضحا مــن « المسألة الاسرائيلية » .. اي من المسائـل المتعلقة بمصير الاسرائيليين بعـد التحرير (حقوق الاقلية القومية ، الثقافة الوطنيـة ، التعايش العربي ـ اليهودي ، حق تقريـر المصير الخ) ..

ـ وهذا هو المقصود بـ «المسألةالاسرائيلية» التي تتساءل « الاحرار » عن معناها !

ان شعـار الـدولـةالفلسطينية الديمقراطية يتحدد بنفي محدد للامور الثلاثة التالية :

١ ـ رفض الابادة والتهجير الـى الخارج بالقوة ..

٢ ـ رفض الانصهار والاندمـاج القسري لليهود الاسرائيليين في المجتمع العربي .

٣ ـ رفض الاضطهـاد القومـي والتمييز وعدم المساواة بين العرب واليهود الاسرائيليين .

ان هذا الموقف الامي يساهـم في تحرير اليهود انفسهم من الحركـة الصهيونية ، ويقدم لهم مساهمـة فعلية في وضـع حــل نهائي للمسألة اليهودية .

وكما يقول ابراهام ليون ـ كتاب : «المفهوم المادي للمسألة اليهودية » :

« وسوف تؤدي الاشتراكيـــة ، بصورة حتمية الى اقامة ديموقراطيـة واسعة في الاطار القومي ، وسوف تعطي اليهود امكانية حياة قوميـة في البلاد التي يقطنونها وستقدم ايضا امكانية التمركز في ارض او اراض عدة دون المساس بمصالح السكـان المحليين .. ولا يمكن حل المسألـة اليهودية ، بأقـل قدر مـن الالام الا بتحقيق ديموقراطيـة بروليتاريـا واسعة » .

★ ★

ان الثورة الاشتراكية العربيـة بأفقها الامي هي وحدها القـادرة على تقديم هذه الامكانية الديمقراطية البروليتارية لحل المسألة اليهودية.. وهذا هو المغزى البعيد والعميـق لشعار الدولة الفلسطينيةالديمقراطية.

محمد كشلي

العالم

في اسبـوع التضامـن مع الجبهـة الشعبية الديمقراطية (في هايدلبرغ - المانيا الغربية)

اليســار الالمـاني وحركة المقاومة الفلسطينية

● قوى اليسار الطلابي الالماني والاجنبي في مدينة هايدلبر تلبي نداء اللجنـة المركزية للجبهة الشعبية الديموقراطية بمناسبة عام على تأسيسها .

● الرفاق الالمان والعرب يقومون بحملة واسعة تعاضدا مع حركة المقاومـة بشكل عام والجبهة الشعبية الديموقراطية بشكل خاص .

● الرفاق يقيمون ندوات ويوزعون البيانـات أمـام المصانع والجامعة والمدارس وفي شوارع المدينة .

● ٢٨ ألف ورقة من البيانات الكبيرة والمتوسطة توزع اعدادا لمظاهرة التضامـن مع الشعب الفلسطينـي ، تشيـد بنضال الجبهـة الشعبيـة الديموقراطيـة وتستنكر العدوان الاسرائيلي ـ الامبريالي ومؤامـرات الرجعية العربية .

استعدادا للتضامن مـع النضال العادل الذي تخوضه الجماهير الشعبية الفقيـرة ، الفلسطينية والعربيـة ضـد الصهيونيـة والاستعمـار والرجعية المحليـة ولاستنكار زيارة وزير خارجية اسرائيـل لالمانيا الغربية قام كل مـن اتحـاد الطلبـة الاشتراكـي الالماني ، منظمـة افريقيا ـ اسيا ـ امريكـا اللاتينيـة الاشتراكية ، لجنة فلسطيـن في هايدلبرغ ، واتحاد طلبـة فلسطين بحملة دعاوية واسعة شملت المصانع والجامعـة والمدارس في المدينة وضواحيها وتحمل الرفاق الالمـان العبء الاكبر في التحضيـر لهـذه الحملة الواسعة والتـي بدأت بتوزيع تسعة الاف نسخة من البيان الاول على نطاق واسع. ومما جاء في هذه البيان الـذي صدر في « التعليقات الحمراء » التي يوزعها الرفاق عادة على العمال في المصانع وعلى سكان المدينة :

١ ـ تحاول الدعاية الصهيونية ان تصور اسرائيل « بالملجأ الامين » ليهود العالم ، أي لاحضار اولئك الذين تعرضوا للاضطهـاد القيصري في روسيا قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية ١٩١٧ واولئك الذين نجوا من المجازر النازية اللانسانية .... لكن اسرائيل ليست فـي التحليل النهائي غير قاعدة رأسمالية اقامتها البورجوازية اليهودية بمساندة الرأسماليين في أوروبا والولايات المتحدة على حساب الجماهير الشعبية العربية الفقيرة في فلسطين، التي شردت من وطنها كنتيجة حتمية لقيـام الدولة الاسرائيلية .

ان الصهيونية حركة استعمارية من نـوع فريد ، تساعد الرأسمالية الاسرائيلية وبدعم من الطبقة الرأسمالية الالمانية والامريكيـة من استعباد ليس فقط الشعب الفلسطينـي بل والطبقة العاملة اليهودية فـي اسرائيل ذاتها .

وفي هذه الايام يزور وزير خارجية اسرائيـل ابا ايبان المانيا الغربية ويطلب منها المساعدات لكي تتمكن الحكومة الاسرائيلية من الاستمرار في جرائمها العدوانية ضد الشعوب العربيـة على طريقة النازيين الالمان في بولندا والاتحـاد السوفياتي ابان الحرب العالمية الثانية . ان ابا ايبان يلقى الان في المانيا الغربية ترحيبـا من تلك الطغمة المالية التي ساعدت هتلـر في الوصول الى السلطة من ناحية والتـي اثرت على حساب سرقة اموال اليهود فـي الرايخ الثالث وبعد انهياره .

ان ابا ايبان يزور هذه الايام المانيا الغربية ليطلب مساعدات قتلة اليهود ، كي تستطيع اسرائيل مواصلة غاراتها الجوية اليوميـة ضد الشعب الفلسطيني الذي شردته مــن أرضه وضد الطبقة العاملة المصرية ... الخ

٢ ـ كما تطرق البيان الى الحملة المسعورة التي شنتها الصحافة واجهزة الاعلام الالمانية الغربية ضد الطلبة العرب والطلبة الاشتراكيين في اعقاب الهجوم ضد الطائرات المدنية فـي ميونيخ وسويسرا وفرانكفورت فقال تحـت عنوان : « لنتعاضد جميعـا لرد الحمـلات المسعورة المعادية للعرب والاشتراكيين » :

« ... اننا نتعاضد ونتفق مـع الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين في رفض هـذه العمليات ، التي تشوه النضال العادل للشعب الفلسطيني ، ونؤكد في الوقت ذاتـه ان الهجوم على هذه الطائـرات لا يمكن ان يقارن بالاعمال الصهيونيـة الاجرامية التي ذهب ضحيتها فـي مصر في شهر واحد اكثر من الـف مصري .. ان رد الاشتراكيين على الحملات الصحفية المسعورة يجـب ان يعمق التوعية السياسية لفضـح الامبرياليين الاسرائيليين من جهـة ويصعد تعاضدنا مـع حركة المقاومة الديمقراطية » .... الخ

الازمـة والحرب والمخرج في اسرائيـل

٣ ـ الى جانب هذا تطرق البيان الـى تحديد القوى الطبقية في اسرائيل والعوامـل التي قادت الى العدوان ضد الشعوب العربية في حزيران ١٩٦٧ فقال :

« .... تعرضت اسرائيل قبـل حـرب حزيران لازمة اقتصادية خانقة عبرت عـن نفسها في اكثر من مجال ، اذ شملت البطالة عن العمل عام ١٩٦٦ ما يزيد على ١٠٠ ألف عامل وفي الاشهر الاولى من ١٩٦٧ ما يعادل ١٥٠ ألف عامل اسرائيلي . وانخفضت الاستثمارات من ٨٦ مليون دولار عام ١٩٦٦ الى ١٤ مليون دولار عام ١٩٦٧ واصبح لازما على اسرائيل ان تسدد في نفس العام ديونا قيمتها ٨٠٠ مليون دولار ، اي ما يعادل ١٧٪ من ميزانية اسرائيل العامة كما تقلص دخل الفرد بمعدل ٢ر١٪ من الدخل في السنة الماضية . هذه وغيرها مـن بوادر الازمة قادت الى حركة اضرابات واسعة في اسرائيل ، حيث وصل عـدد أيام الاضراب عام ١٩٦٥ اكثر من ٢٠٤٤٥٠ يوما ، وارتفـع هذا الرقم في العام التالي ارتفاعا ملحوظا ، قاد الى اشتداد حدة الصراع الطبقي داخـل اسرائيل والى تأزم العلاقات بين الطبقـة العاملة ونقابات العمال « الهستدروت » التي كانت ترفض اجازة هذه الاضرابات ...

ازاء هذه الاوضاع المتردية وضعت الطبقات الحاكمة في اسرائيل امام احد امرين : الانقضاض على الطبقة العاملة الاسرائيلية ، وهنا تقع فـي تناقض تناصري مع الايديولوجيـة الصهيونية القائمة على السلم الطبقي او عسكرة الانتاج والمجتمع للانقضاض على الشعوب العربية المجاورة . وقد اختارت الطبقات الاسرائيلية الحاكمة الحل الثاني وهي تأمل حل معضلاتها الاقتصادية بعسكرة المجتمع والانتاج من ناحية وبالسيطرة عـلى أسواق عربية من ناحية اخرى .

لقد كانت الحرب هي المخرج الوحيد لحكام اسرائيل لانقاذ نظامهم الرأسمالي من ازماته.

ونجح هؤلاء الحكام في السيطرة على بعض الاسواق العربية بعد عدوانهم ، وجنـت الرأسمالية الاسرائيلية وبعض الاحتكـارات الامريكية بعض الارباح نتيجة هذا العدوان . ففي الفترة بين حزيران ١٩٦٧ وحزيران ١٩٦٨ حقق القطاع الصناعي الخاص ارباحا وصلت حسب احصائيات مركز التخطيط الاقتصادي في اسرائيل ٦٥٠ مليون ليرة اسرائيلية ، كما استطاع كل من « ديسكونت بنك » ان يزيـد ارباحه في نفس الفترة الزمنية بنسبـة ٤٠٪ وشركة التأمين الياهو بنسبة ١٠٠٪ وشركة الاستثمارات الامريكية ـ الاسرائيلية بنسبـة ٢٥٪ .. الخ .

حركة المقاومة

٤ ـ وتحدث البيان اخيرا عن حركة المقاومة الفلسطينية فقال بعـد أن حدد وبشكل موجز المنظمات الهامة في حركة المقاومة :

« ... قبل سنة استقل التيار الماركسي ـ اللينيني تنظيميا بعد الانشقاق الذي حـدث في الجبهة الشعبية ، وقاد الى قيام الجبهة الشعبية الديمقراطية ، هذه الجبهة التي اغنت وتغني التجربة الفلسطينية بمضمون اجتماعي واضح تشكل قوة منظمة وقادرة على الحركة على الصعيد الفلسطيني . ان الجبهة الشعبية الديمقراطيـة تشق طريقهـا النضالي ضـد الصهيونية والاستعمار والرجعية المحليـة بأفق ثوري يكتسب يوما بعد يوم تأثيرا فـي صفوف المقاومة الفلسطينية » .



مظاهرة التضامن مع الشعب الفلسطيني بقيادة الرفاق الالمان العـرب

حول البرنامج

وعدد البيان بعد ذلك بعض النقاط الهامة في برنامج هذا الفصيل الماركسي ـ اللينيني :

● يشعر هذا الفصيل الماركسي ان عليه بناء النواة الصلبة القادرة على اغناء النضال الجماهيري المعادي للاستعمار بنظرية ثوريـة طبقية ، قادرة على تجنيد اوسع القطاعـات الشعبية لخوض معركة طويلة الامد ضد القوى الامبريالية والبورجوازية .

● ان القضاء على الصهيونية يتوقف الى جانب تجنيد الجماهير العربية ـ الفلسطينيـة على اقناع الجماهير اليهودية بعدم جـدوى الحلول الصهيونية. لذا فأن الجبهةالديمقراطية تسعى لخلق ظروف وشروط للتعاون مـع القوى الثورية والاشتراكية اليهودية المعادية لدولة اسرائيل .

● الى جانب هذا تنطلق الجبهةالديمقراطية في تقييم امكانيات نجاح الثورات المعاديـة للامبريالية في المنطقة العربية من تحليل مقدرة هذه القوى على تعرية مواقف الرجعية المحلية ومحاربتها . فالصراع مع القوى المعاديـة للثورة يتطلـب تجنيـد الجماهير سياسيـا وعسكريا وأعدادها لاستلام السلطة . لـذا فأن نضال الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين جزء لا يتجزأ من نضال القوى الثورية والعربية والعالمية لاقامة سلطة البروليتاريا .. الخ.

● ● ●

وحدد البيان يوم ٢٠ شباط موعدا لنـدوة عن القضية الفلسطينية في الجامعة حضرهـا عدد كبير من الطلبة . وقد علقـت ملصقات الجبهة الديمقراطية في القاعة الكبرى كما رفعت الاعلام الحمراء داخل القاعة . وعرض الرفاق الالمان والعرب القضية الفلسطينية من موقـع ماركسي ، وكانت الندوة تعبر عن تعاضد شبه جماعي مع حركة المقاومة الفلسطينية بشكـل عام ومع الجبهة الشعبية الديمقراطية بشكـل خاص . وجمع الرفاق التبرعات لكل من الجبهة الشعبية الديمقراطية ومنظمة ماتزبن . وقبـل انتهاء الندوة قدم الرفاق الالمان مشروع قـرار يندد بالحملة الصحفية المسعورة في أعقـاب هجوم رجال احدى المنظمات على الطائـرات في مطار ميونيخ جاء فيه :

« ... بقدر ما نعارض الحملة الصحفية ضد المقاومة الفلسطينية نعارض العمليات العسكرية ضد الطائرات المدنية في الخارج والهجوم الذي قام به رجال احدى المنظمات الفدائية عـلى سيارة نقل الركاب وغرفة الاستراحة فـي مطار ميونيخ ... اننا نتفق مع الرفيق نايف حواتمه عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين اذ يقول :

ان العمل الفردي ـ كحادث ميونيخ مثلا ـ رغم ضجيجه الدعاوي يستند الى موقف نظري يضع العمل الارهابي مقابل العمل الجماعي . ان الاعمال التي تمجد البطولات الفردية تقود الجماهير الى طريق خاطىء وتضر بالتحليـل النهائي القضية الفلسطينية وتحرج حركـة المقاومة في نظر الرأي العام التقدمي خـارج بلادنا » . « مأخوذة عن نشرة « الجبهة » التي تصدر بالالمانية » .

في اسبوع التضامن مع الجبهة الشعبية الديمقراطية (في هايدلبرغ - المانيا الغربية)

اليسار الالماني وحركة المقاومة الفلسطينية

وحاز مشروع القرار هذا ، والذي هاجم سياسة المانيا الاتحادية بعنف ، على اغلبية ساحقة عندما طرح على جمهور الطلبة للتصويت . وقد طبع القرار في اليوم التالي ووزع على نطاق واسع .

مظاهرة فلسطين

الى جانب هذا ، وجه اتحاد الطلبة الالماني الاشتراكي في هايدلبرغ نداء للجميع بالمشاركة في مظاهرة فلسطين والتي اتفق على القيام بها يوم ٢٣ شباط . وفي هذه الفترة ، حيث كان التحضير للمظاهرة يشرف على مرحلة التنفيذ العملي اجتاحت المدينة فيضانات غمرت الشوارع المؤدية للشارع الرئيسي حيث تسير المظاهرة . انذاك قررت الهيئة المركزية لاتحاد الطلبة الاشتراكي الالماني ولجنة فلسطين تأجيل المظاهرة وأصدرتا بيانا جاء فيه :

« نظرا للفيضانات التي عمت المدينة من جهة وصعوبة التوعية السياسية في ظروف انشغال السكان بمواجهة المشاكل التي خلقتها هذه الفيضانات ، تقرر تأجيل المظاهرة الى موعد لاحق . ان الرفاق مطالبون بالقيام بواجبهم بمساعدة السكان من ناحية والدعاية للقضية الفلسطينية والمظاهرة من ناحية اخرى ... »

وكان لهذا القرار اثار ايجابية على التطورات اللاحقة . فقد طبع المنشور الاول ثانية ووزع على نطاق واسع ، كما صدرت عدة بيانات أخرى لمواجهة الاخبار المضللة التي تناقلتها الصحف الالمانية الغربية حول مسؤولية الجبهة الديمقراطية عن الحوادث الفردية الارهابية في ميونيخ . ففي الفترة الواقعة بين قرار التأجيل وموعد المظاهرة الجديد — يوم ٣ اذار — صدرت عدة بيانات تحمل العناوين التالية :

- حول سقوط طائرة النقل المدني السويسرية .
- لماذا يجد الامبرياليون الاسرائيليون أنفسهم مجبرين على العدوان المستمر .
- لتنته الحملات الصحفية ضد حركة المقاومة — ولنضع حدا للعنصرية الجديدة المعادية للعرب .

وأثار هذا النشاط الواسع غضب سلطات المدينة التي أصدرت وقبل ٦ ساعات من قيام المظاهرة امرا بمنعها ، واحضرت لهذا الفرض اعدادا كبيرة من البوليس من مناطق مجاورة .. وعلل رئيس بلدية هايدلبرغ قراره بالمنع بمغالطات مفضوحة جاء فيها : « ان رئيس البلدية وسلطات البوليس في المنطقة ، وبعد الاطلاع على طلب اتحاد الطلبة الاشتراكي الالماني للسماح بمظاهرة فلسطين والذي جاء فيه :

- المظاهرة موجهة « ضد السياسة الاجرامية الصهيونية » .
- المظاهرة موجهة « ضد التحالفات القائمة بين الرأسمالية الاسرائيلية والالمانية الغربية » .
- المظاهرة تعبر عن « التعاضد مع حركة المقاومة الفلسطينية وخاصة جناحها الماركسي — اللينيني — الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين بمناسبة السنة الاولى على قيامها » نقرر :

١ — منع المظاهرة التي تتعاضد وتحاول كسب المؤيدين للجبهة الشعبية الديمقراطية الماركسية اللينينية ، والتي لم تعلن رفضها واستنكارها لعمليات الهجوم على الطائرات المدنية في المانيا وسويسرا .

٢ — كما تمنع المظاهرة تجنبا لاعمال تخريبية قد يقوم بها اتحاد الطلبة الالماني الاشتراكي كتلك التي قام بها اثناء مظاهرة الفيتنام في السنة الماضية .

وكنتيجة منطقية وطبيعية لاستفزازات السلطة في المدينة قرر الرفاق اقامة ندوة قبل ساعة من موعد المظاهرة ورفع الامر الى احدى المحاكم المختصة في مدينة كالسروة والتي تبعد عن هايدلبرغ ٥٠ كيلومترا ، هذا الى جانب توزيع البيانات في الجامعة وشوارع المدينة لفضح اكاذيب السلطة . وفي الساعة الرابعة بعد الظهر تجمهر الطلبة في كبرى قاعات الجامعة حيث قدم الرفيق يوشا شميرر كلمة بين فيها زيف ادعاءات السلطة مستشهدا بمقابلة صحفية مع الرفيق نايف حواتمه نشرت في العدد الثاني من نشرة « الجبهة » التي تصدر بالالمانية وتعرض وجهة نظر الجبهة الشعبية الديمقراطية في مختلف القضايا الفلسطينية والعربية والعالمية . وفي معرض رده على السلطة قال الرفيق شميرر : « ان الرفيق حواتمه الذي أعلن في ايلول ١٩٦٩ موقف الجبهة الديمقراطية من هذه الاعمال الفردية قد وجه كلامه هذا لليسار ، ليتمكن هذا بدوره من الرد على حملات الصحافة البورجوازية المضللة ... ويخطىء رئيس بلدية هايدلبرغ خطأ كبيرا عندما يعتقد — وبشكل مخادع — ان احدى وظائف الجبهة الشعبية الديمقراطية اصدار بيانات لتلبية رغباته ورغبات حكام المانيا الغربية » .

الحريق !

كما علق الرفيق يوشا شميرر على حادث حريق بيت العجزة اليهودي في مدينة ميونيخ ، والذي حاولت الصحافة البورجوازية ان تحمل المقاومة الفلسطينية مسؤوليته فقال :

« ان الحريق الذي شب في بيت العجزة في ميونيخ يذكرنا بحريق الرايخستاغ ، ١٩٣٣ ، مشيرا بذلك الى مسؤولية الحزب النازي عن حريق الرايخستاغ ليبرر هذا الحزب جرائمه الوحشية ضد الشيوعيين الالمان واحتمال ان تكون المخابرات الاسرائيلية مسؤولة عن حريق بيت العجزة لتغطي على جرائم حكام اسرائيل ضد الطبقة العاملة من ناحية ، ولخلق مبررات حملات مسعورة وعنصرية ضد حركة المقاومة والقوى الاشتراكية الالمانية من جهة اخرى .

وأضاف الرفيق شميرر في نهاية كلمته التي قوبلت بتصفيق حاد يقول : « سوف لن نتراجع أمام استفزازات السلطة وسنقوم بالمظاهرة لتأييد رفاقنا المقاتلين . ان القيام او عدم القيام بالمظاهرة امر لا تقرره سلطات البوليس ، ولا حتى المحكمة في حالة رفضها لطلبنا ، بل الحركة الطلابية » .

ولم يكد الرفيق شميرر ينهي كلمته ، حتى كانت المحكمة في مدينة كالسروه قد اقرت السماح بالمظاهرة ملغية بذلك قرار رئيس البلدية وقوات البوليس بقمع المظاهرة بالعنف . وهكذا شقت المظاهرة في تمام الساعة الخامسة بعد الظهر الشارع الرئيسي للمدينة حاملة لافتات التعاضد والتضامن مع الجبهة الشعبية الديمقراطية ، والطبقة العاملة الاردنية — الفلسطينية كما والقوى اليهودية المعادية لدولة اسرائيل . وكانت هتافات المظاهرة :

- جبهة ماتزبن .
- العمال والفلاحون الفلسطينيون سيقضون على دايان والرجعية المحلية .
- لاجل فلسطين الاشتراكية — لاجل سلطة المجالس العربية — اليهودية .

وتجمهرت المظاهرة ، والتي تشهدها المدينة لاول مرة في ساحة بسمارك حيث القيت كلمتان ، قدم الاولى الرفيق يوخن نوت ، وكان قد زار قواعد الجبهة الديموقراطية في الصيف الماضي ، جاء فيها :

« اسرائيل قاعدة استعمارية في المنطقة العربية ، وليس ادل على ذلك من اقوال الامبرياليين الامريكيين انفسهم . فبعد العدوان الاسرائيلي على الشعوب العربية ١٩٦٧ اعلن احد المسؤولين الكبار في وزارة الخارجية الامريكية : اسرائيل هي الحارس الامين للمصالح الامريكية ، ودورها في الشرق الاوسط لا يستطيع أي حليف اخر القيام به ... بل ان الولايات المتحدة الامريكية لم تجد على امتداد سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية حليفا افضل من اسرائيل .. ففي الشرق الاقصى حيث تقاتل امريكا في الفيتنام ليس لنا حلفاء يريحونا بحروبهم من عناء حرب تشنها الولايات المتحدة .. لقد ربحت اسرائيل حربا كان يمكن ان تقوم بها الولايات المتحدة » .

ثم القى احد الرفاق الفلسطينيين كلمة جاء فيها :

« قبل بضعة أيام احتفل رفاقنا في قواعد الجبهة الديمقراطية وشوارع عمان بمرور عام على تأسيس الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين .

وبمظاهرتنا هذه نعبر لرفاقنا في الاردن والاراضي المحتلة عن تعاضدنا وتضامننا معهم ومع جبهتهم الماركسية — اللينينية ، التي تخوض نضالا طبقيا ثوريا ليس فقط في الاراضي المحتلة بل وفي الاردن جنبا الى جنب مع الطبقة العاملة الاردنية — الفلسطينية والجماهير الشعبية الفقيرة ... »

●●●

وفي تقييمنا النهائي لحملة اسبوع التضامن مع حركة المقاومة الفلسطينية بشكل عام ، والجبهة الشعبية الديمقراطية بشكل خاص نستطيع ان نقول انها عمقت العلاقات القائمة بين الحركة الطلابية الاشتراكية في هايدلبرغ والجبهة الشعبية الديمقراطية وخرقت حصار الصمت الذي كانت الصحافة البورجوازية تمارسه ضد اليسار الفلسطيني . ان حملة التضامن هذه فاتحة تجربة فلسطينية على نمط التجربة الفيتنامية ليس في هايدلبرغ وحدها ، بل وفي غيرها من مدن المانيا الاتحادية . لقد تجاوزت حملة التضامن مع فلسطين في هايدلبرغ السياسات التي سادت الحركة الطلابية في العديد من المدن الالمانية مثل ميونيخ ، فرانكفورت ، برلين ... الخ . وقد بدأ الرفاق في ميونيخ البحث عن طريق جديد يتخطى السياسة الاصلاحية للجنة دعم فلسطين في المدينة ، هذه السياسة التي اثبتت عجزها في التصدي لمحاولات التطويق البورجوازية اثناء زيارة ابا ايبان لالمانيا الغربية .

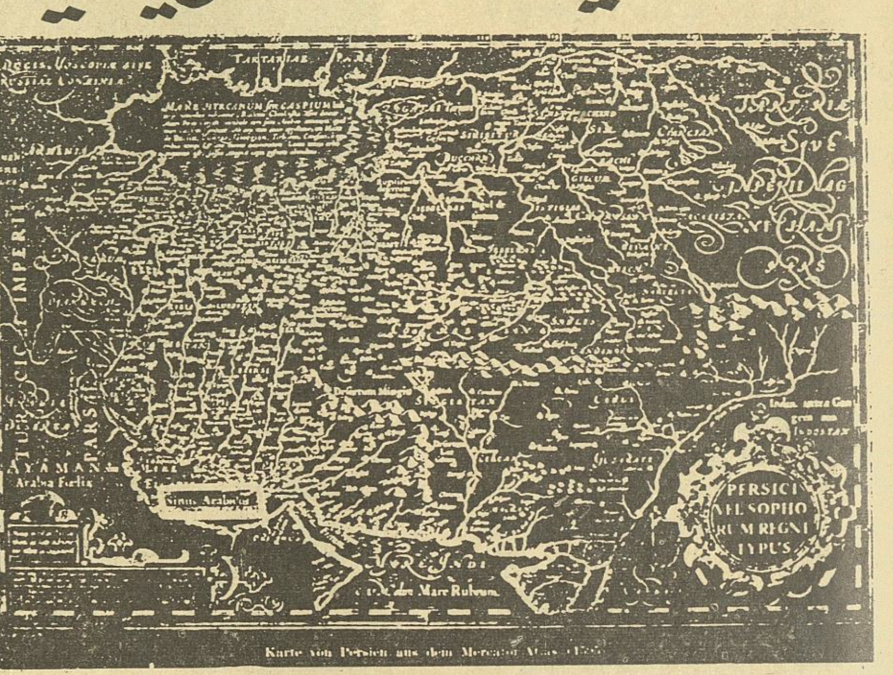
كما بدأ الرفاق الالمان والعرب واليهود في برلين الغربية بوضع حجر الاساس لسياسة جذرية وجديدة للجنة دعم فلسطين في المدينة ، التي لا بد لها وأن تلتقي مع تجربة هايدلبرغ طريق تصعيد حملة التضامن مع النضال العادل لشعب فلسطين .

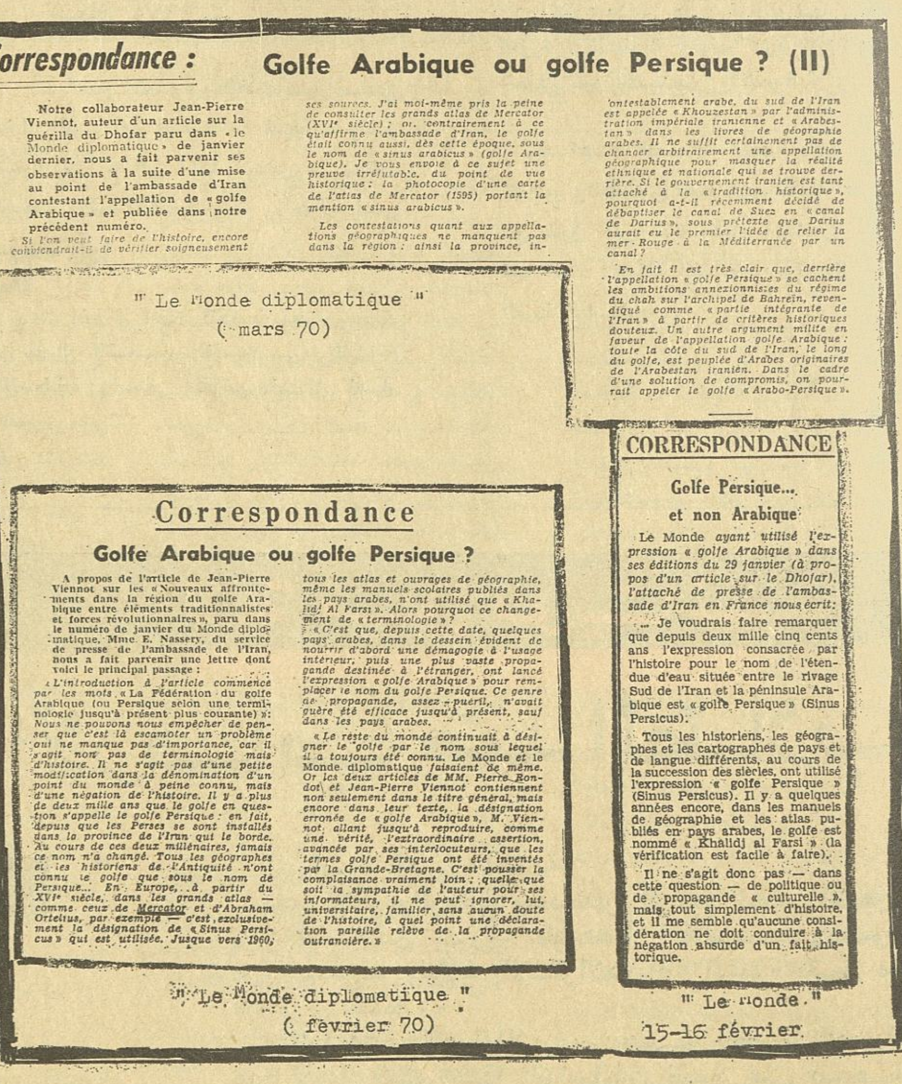
لجنة فلسطين
هايدلبرغ
٧ اذار ١٩٧٠

رسائل

المؤرخ التقدمي "جان بيير فينو" يرد على السفارة الايرانية بباريس

الخليج العربي .. حقيقة تاريخية





Correspondance : Golfe Arabique ou golfe Persique ? (II)

Notre collaborateur Jean-Pierre Viennot, auteur d'un article sur la guérilla du Dhofar paru dans « le Monde diplomatique » de janvier dernier, nous a fait parvenir ses observations à la suite d'une mise au point de l'ambassade d'Iran contestant l'appellation de « golfe Arabique » et publiée dans notre précédent numéro.

Si l'on veut faire de l'histoire, encore conviendrait-il de vérifier soigneusement ses sources. J'ai moi-même pris la peine de consulter les grands atlas de Mercator (XVIe siècle) ; or, contrairement à ce qu'affirme l'ambassade d'Iran, le golfe était connu aussi, dès cette époque, sous le nom de « sinus arabicus » (golfe Arabique). Je vous envoie à ce sujet une preuve irréfutable, du point de vue historique : la photocopie d'une carte de l'atlas de Mercator (1595) portant la mention « sinus arabicus ».

Les contestations quant aux appellations géographiques ne manquent pas dans la région : ainsi la province, incontestablement arabe, du sud de l'Iran est appelée « Khouzestan » par l'administration impériale iranienne et « Arabestan » dans les livres de géographie arabes. Il ne suffit certainement pas de changer arbitrairement une appellation géographique pour masquer la réalité ethnique et nationale qui se trouve derrière. Si le gouvernement iranien est tant attaché à la « tradition historique », pourquoi a-t-il récemment décidé de débaptiser le canal de Suez en « canal de Darius », sous prétexte que Darius aurait eu le premier l'idée de relier la mer Rouge à la Méditerranée par un canal ?

En fait il est très clair que, derrière l'appellation « golfe Persique » se cachent les ambitions annexionnistes du régime du chah sur l'archipel de Bahreïn, revendiqué comme « partie intégrante de l'Iran » à partir de critères historiques douteux. Un autre argument milite en faveur de l'appellation golfe Arabique : toute la côte du sud de l'Iran, le long du golfe, est peuplée d'Arabes originaires de l'Arabestan iranien. Dans le cadre d'une solution de compromis, on pourrait appeler le golfe « Arabo-Persique ».

" Le Monde diplomatique "
(mars 70)

Correspondance

Golfe Arabique ou golfe Persique ?

A propos de l'article de Jean-Pierre Viennot sur les « Nouveaux affrontements dans la région du golfe Arabique entre éléments traditionnalistes et forces révolutionnaires », paru dans le numéro de janvier du Monde diplomatique, Mme E. Nassery, du service de presse de l'ambassade de l'Iran, nous a fait parvenir une lettre dont voici le principal passage :

« L'introduction à l'article commence par les mots « La Fédération du golfe Arabique (ou Persique selon une terminologie jusqu'à présent plus courante) » : Nous ne pouvons nous empêcher de penser que c'est là escamoter un problème qui ne manque pas d'importance, car il s'agit non pas de terminologie mais d'histoire. Il ne s'agit pas d'une petite modification dans la dénomination d'un point du monde à peine connu, mais d'une négation de l'histoire. Il y a plus de deux mille ans que le golfe en question s'appelle le golfe Persique : en fait, depuis que les Perses se sont installés dans la province de l'Iran qui le borde. Au cours de ces deux millénaires, jamais ce nom n'a changé. Tous les géographes et les historiens de l'Antiquité n'ont connu le golfe que sous le nom de Persique... En Europe, à partir du XVIe siècle, dans les grands atlas — comme ceux de Mercator et d'Abraham Ortelius, par exemple — c'est exclusivement la désignation de « Sinus Persicus » qui est utilisée. Jusque vers 1960, tous les atlas et ouvrages de géographie, même les manuels scolaires publiés dans les pays arabes, n'ont utilisé que « Khalidj Al Farsi ». Alors pourquoi ce changement de « terminologie » ?

« C'est que, depuis cette date, quelques pays arabes, dans le dessein évident de nourrir d'abord une démagogie à l'usage intérieur, puis une plus vaste propagande destinée à l'étranger, ont lancé l'expression « golfe Arabique » pour remplacer le nom du golfe Persique. Ce genre de propagande, assez puéril, n'avait guère été efficace jusqu'à présent, sauf dans les pays arabes.

« Le reste du monde continuait à désigner le golfe par le nom sous lequel il a toujours été connu. Le Monde et le Monde diplomatique faisaient de même. Or les deux articles de MM. Pierre Rondot et Jean-Pierre Viennot contiennent non seulement dans le titre général, mais encore dans leur texte, la désignation erronée de « golfe Arabique », M. Viennot allant jusqu'à reproduire, comme une vérité, l'extraordinaire assertion, avancée par ses interlocuteurs, que les termes golfe Persique ont été inventés par la Grande-Bretagne. C'est pousser la complaisance vraiment loin ; quelle que soit la sympathie de l'auteur pour ses informateurs, il ne peut ignorer, lui, universitaire, familier sans aucun doute de l'histoire, à quel point une déclaration pareille relève de la propagande outrancière. »

" Le Monde diplomatique "
(février 70)

CORRESPONDANCE

Golfe Persique... et non Arabique

Le Monde ayant utilisé l'expression « golfe Arabique » dans ses éditions du 29 janvier (à propos d'un article sur le Dhofar), l'attaché de presse de l'ambassade d'Iran en France nous écrit :

... Je voudrais faire remarquer que depuis deux mille cinq cents ans l'expression consacrée par l'histoire pour le nom de l'étendue d'eau située entre le rivage Sud de l'Iran et la péninsule Arabique est « golfe Persique » (Sinus Persicus).

Tous les historiens, les géographes et les cartographes de pays et de langue différents, au cours de la succession des siècles, ont utilisé l'expression « golfe Persique » (Sinus Persicus). Il y a quelques années encore, dans les manuels de géographie et les atlas publiés en pays arabes, le golfe est nommé « Khalidj al Farsi » (la vérification est facile à faire).

Il ne s'agit donc pas — dans cette question — de politique ou de propagande « culturelle », mais tout simplement d'histoire, et il me semble qu'aucune considération ne doit conduire à la négation absurde d'un fait historique.

" Le Monde "
15-16 février

لجنة التضامن مع الثورة اليمنية والحركات التحررية في الجزيرة العربية باريس في ٩—٣—١٩٧٠ :

اسرة « الحرية »

ان استعمال عبارة « الخليج العربي » عوضا عن « الخليج الفارسي » في مقالتي حول الثورة في ظفار قد سبب غضب السفارة الايرانية في باريس وأرسلت حول الموضوع رسالة توضيحية للجريدة الفرنسية « لوموند دبلوماتيك » كما بعثت بنفسي رسالة حول نفس الموضوع .

بعد بحوث عميقة وجدت خريطة جغرافية لـ نهاية القرن السادس عشر ١٥٩٥ — المؤلف « ماركاتور » فيها ذكر « سينوس اربيكوس » أي الخليج العربي باللغة اللاتينية ، وذلك يدل على كذب السفارة الايرانية ، وأرجو منكم اخبار قراء « الحرية » حول هذه الحقيقة التاريخية المهمة جدا — مع الرسالة صورة للخريطة الاصلية وصورة رسالتي ورسالة السفارة الايرانية المنشورة في « لوموند دبلوماتيك » .

ان القضية طبعا هي أولا سياسية قبل ان تكون تاريخية او جغرافية ومن الواضح ان استعمال عبارة « الخليج الفارسي » يدل على المطامع التوسعية الاستعمارية للحكم الشاهنشاهي على جزيرة البحرين ومناطق اخرى من الخليج .

« جان بيير فينو »

جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا

حول الوضع في كردستان ايران

منذ ما يقارب الثلاث سنوات وحكومة الشاه الرجعية تشدد من سياسة البطش والارهاب ضد ابناء كردستان ايران .

ان مطاليب الشعب الكردي العادلة بحقوقه القومية والانسانية تقابل بالحديد والنار من قبل هذه الحكومة . لقد اصبحت كردستان ايران سجنا رهيبا للشعب الكردي ومركزا عسكريا للجيش الايراني . لقد حمل الشعب الكردي السلاح ضد الحكم الرجعي في ايران مرات عديدة وقدم العديد من ابنائه الابرار ضحايا وشهداء في معركة الحرية والديمقراطية ، وليست مهاباد بغائبة عن الاذهان . كما قدم الشعب الكردي العديد من الضحايا قرابين في معركة الشرف ضد الاستعمار والامبريالية وفي سبيل الديمقراطية . ان المناضلين غني بلوريان وعزيز يوسفي لا يزالان يعانيان من ويلات سجون الشاه الرهيبة . لذا فان جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا تشجب وتدين سياسة الشاه الرجعية والشوفينية تجاه الشعب الكردي ، وتطالب باقامة حكم ديمقراطي وطني في ايران ، حكم قادر على تحقيق الحقوق القومية والانسانية للشعب الكردي والاقليات الاخرى من ايران ، كما تطالب الجمعية الحكومة الايرانية بالكف عن تعذيب السجناء السياسيين واطلاق سراحهم فورا كما تطالبها بالكف عن مطاردة وتشريد السياسيين الوطنيين الايرانيين والكف عن قتل المواطنين الاكراد وما قتل المناضلين الاكراد اسماعيل شريف زاده وسليمان معيني وملا آواره ، الا برهان على الجرائم التي تقترفها حكومة الشاه ضد المواطنين الاكراد . ان الجمعية تدعو كافة القوى التقدمية في جميع اجزاء كردستان بزيادة مساندتها لنضال الشعب الكردي في ايران لتحقيق اهدافه العادلة ، كما وتطالب الجمعية جميع القوى التقدمية في العالم بتأييد هذا النضال وشجب سياسة الشاه الرجعية المرتبطة بحلف السنتو ، هذه السياسة التي لا ترمي الا لخدمة اغراض الشاه وحكومته الرجعية التي لا تحظى سوى بتأييد الاقطاعيين والرجعيين .

السكرتارية
ستوكهولم — السويد
شباط ١٩٧٠

كونفدرالية الطلبة الايرانيين في المانيا والنمسا تنظم وتقيم ندوة فلسطين

لقد أقامت كونفدرالية الطلبة الايرانيين في المانيا والنمسا ندوة في الفترة ما بين ٢٨—٢—٧٠م و ١—٣—٧٠م في جنوب المانيا تحت عنوان « ندوة فلسطين » ولقد سارت الندوة كالتالي :

أولا : يوم ٢٨—٢—٧٠م عرض فيلم عن ثورة الفيتنام يصور نضال الشعب الفيتنامي من ردع ودحر الهجومات الامريكية القذرة كما يصور الى جانب ذلك نضاله في بناء مجتمع اشتراكي .

كما عرض فيلم عن الثورة الفلاحية في المكسيك بقيادة « باتيستا » ضد الاقطاع والاستغلال .

ثانيا : يوم ١—٣—٧٠م قدمت دراستين عن القضية الفلسطينية :

١ — التطور التاريخي والسياسي حتى عام ١٩٤٨ م

٢ — تطور القضية الفلسطينية والمراحل التي مرت بها حتى التاريخ الحالي .

ولقد دار نقاش حول اسرائيل ودورها الامبريالي وعن دور الحكومات العربية من عرقلة تطور الحركة الفدائية . ودار نقاش حول الحركات الفدائية .

وفي نهاية الندوة تقرر أن تقام ندوة أخرى في المستقبل تعمل على تعميق الدراسة التي قدمت وأعلنت الكونفدرالية في نهاية الندوة عن تصميمها في مساندة الثورة الفلسطينية والوقوف الى جانبها حتى النصر .

نشاط الاتحاد العام للطلاب العرب (في المملكة المتحدة وايرلنده)

افتتاحية نشرة الاتحاد

لم يكن غريبا ان تتحرك خيوط مؤامرة الاردن لتسجل الفصل الثاني من المسرحية التي تحركها المخابرات المركزية الامريكية والقوى الامبريالية وطابورها الخط الرجعي من محاولة الحد بشكل وآخر من حرية العمل النضالي الفلسطيني .

ومع الحملة المسعورة للدعاية الصهيونية في الدوائر العالمية والهجمة الشرسة لقوى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ضد المدنيين العرب ، تأتي اخبار احتمالات التسوية السياسية للقضية الفلسطينية ، بانهاء وتصفية هذه القضية المصيرية نهائيا لصالح الصهيونية المسنودة بقوى الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة ... مستخدمة بذلك كل الرسائل من تصعيد العمل العسكري المقرون بالحرب النفسية المستهدفة تصميم الشعب العربي على النضال .

ومع جميع هذه الانباء والتحركات لم تستغرب جماهير امتنا المناضلة من ارتفاع وتصعيد انباء الخلاف بين الاردن وفصائل الثورة الفلسطينية المسلحة ... فكان لا بد لهذه الجولة من ان تلعب بعد ان جربت وما تزال بشراسة في لبنان . ان اليمين العربي الرجعي يتحين الفرص للحد او اسدال ستار الوصاية تحت ستار التنسيق على الحركة النضالية الفلسطينية .

وان هذا اليمين الرجعي المغذى من الامبريالية العالمية يصعد دوما مباشرة او من خلال الدس حملته المسعورة لتشويه حركة المقاومة المسلحة .. واليوم تدخل هذه المؤامرة تحت ستار حفظ الامن والنظام المزعوم .. امن ونظام اسرائيل والمخابرات المركزية الامريكية .

وبدل ان يدخل الاردن في فتح جبهات نضالية دائمة ضد العدو .. كما يحدث يوميا لقوات الجمهورية العربية المتحدة المناضلة الباسلة .. صب نشاطه المحموم خلف محاولات التشكيك بالعمل الفدائي .

ان محاولات التشكيك هذه التي حيكت في لبنان والاردن كانت بقصد خلق المناخ الملائم بين الجماهير العربية وتوليد رأي عام مؤهل لتقبل توجيه الضربات لحركة المقاومة بحجة او بأخرى ... وعلى حلقات متتابعة اذا لمس انه لم يتمكن من تصفية حركة المقاومة دفعة واحدة .

ان ظاهرة التآمر وتصفية المقاومة الفلسطينية المسلحة ليست جديدة على الشعب الفلسطيني .. ولا على الشعب العربي .. فلقد عرف الشعب العربي عبر تاريخه الطويل المليء بالنضالات والتضحيات على ايادي حكام « رعيل الامبريالية القديمة والجديدة » مثل هذه المحاولات ، وعلى رأسها ظاهرة تصفية ثورات ٣٦—٣٩ العارمة ، محاولة ٢—١١/٧/٦٨ في الاردن والمؤامرة التي ما زالت جارية في لبنان .

لقد جاءت حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة لتفرض الردع الحاسم الذي يعرفه العدو .. وما هذه التحركات والمؤامرات لتصفيتها او الحد من نشاطها الا دليل قاطع على عمق الاثر الذي تتركه عند العدو بعد أن أخذت تتكاثف وتزداد ضرباتها وفي العمق في اسرائيل .

واليوم وبعد ان اصبحت الثورة الفلسطينية اكبر من ان تقضي عليها جماح القوى الصهيونية والامبريالية اصبح لزاما تحريك عميلتها الرجعية العربية لمحاولة الحد من حريتها وحركتها .

ان فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة مسؤولة تاريخيا وخلقيا امام ارواح جميع الشهداء الذين سجلوا بدمائهم نمو هذه الثورة أن تلتفت الى خيوط هذه المؤامرة الدنيئة وتسجل بوحدتها على أرض المعركة وخارجها نصرا ساحقا لحركة النضال المسلح الفلسطينية بل حركة النضال العربي اجمع .

ان القوى القومية التقدمية وجميع الحركات الوطنية مدعوة لليقظة والعمل الدائم لوضع الدرع الحامي لحركات المقاومة امام اية محاولة من هذا القبيل ، وهي مدعوة ايضا لبذل مزيد من الجهد للضغط على حكوماتها لتسليح الجماهير الشعبية ، وتقديم العون المادي والمعنوي لهذه الحركات .. ثم امامها مسؤولية تاريخية الا وهي انهاء حكم هذا الطابور المرتبط مصيريا بالامبريالية العالمية والمسؤول عن النكبة .

لقد كان بمقدور الكوادر الحية الشريفة في حركات المقاومة المسلحة الفلسطينية والمنظمات الجماهيرية الوطنية اسقاط هذه الاهداف التآمرية في السابق .. وان هذه القوى لقادرة اليوم على متابعة هذا الدور النضالي .. ان اليقظة الدائمة ووضع الجماهير الشعبية المساندة للعمل الفدائي في حالة استنفار دائم ، هو الضمان الوحيد لمراقبة هذه التحركات والقضاء عليها .

ومسؤولياتنا كمنظمات شعبية طلابية أو عمالية .. هي خلق هذا الجو من الاستنفار الشعبي وتنظيم حملة مستمرة لكشف كل تحرك يراد به الانتقاص من حركة العمل الفدائي ... وزيادة الضغط على الحكومات العربية لتصفية شاملة تقضي على خرافة ما يسمى بامكانية « الحل السياسي التصفوي لقضيتنا المصيرية » .

اللجنة التنفيذية □

تجمع الطلاب أمام باب جامعة شفيلد استعدادا لاول مظاهرة خارج لندن

اسبوع فلسطين .. شفيلد

فيما يلي تقرير عن الاسبوع الخاص بمساندة نضال الشعب الفلسطيني الذي اقيم في شفيلد خلال الفترة ١٦—٢٠ شباط ١٩٧٠ .

١ — افتتح الاسبوع بمظاهرة عامة في شفيلد اقيمت يوم السبت ١٤ شباط ، وقد اشترك فيها حوالي المائة شخص من مختلف الجبهات الاشتراكية والطلابية والعمالية في شفيلد .

٢ — اقيم في اتحاد الجامعة معرض عام عن نضال الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية واستمر المعرض طوال ايام الاسبوع .

٣ — افتتحت الاشتراكات لعضوية جبهة مساندة فلسطين في شفيلد .

٤ — أقيمت يوم الاثنين ١٦ شباط محاضرة للاستاذ بيتر صلاح عن القضية الفلسطينية حضرها حوالي ٤٥ شخصا .

٥ — اقيم يوم الثلاثاء ١٧ شباط عرض افلام عن القضية الفلسطينية .

٦ — اقيمت يوم الاربعاء ١٨ شباط محاضرة تكلم فيها كل من غيث ارمنازي وطارق علي ، وكانت محاضرة ناجحة للغاية حضرها حوالي ٥٥. شخصا وكان موضوعها (حركة المقاومة في فلسطين) .

٧ — اقيمت يوم الخميس ١٩ شباط محاضرة عن الدعاية الصهيونية وأثرها على القضايا العربية قدمها خالد قشطيني .

٨ — اقيمت يوم الجمعة ٢٠ شباط محاضرة تكلم فيها (سللي ساخس) وكان موضوعها عن اوجه الشبه بين اسرائيل وجنوب افريقيا وكانت بعنوان (اسرائيل ، جنوب افريقيا الشرق الاوسط) .

هذا وقد كان الاسبوع ناجحا بوجه عام خاصة وانه ابتداء بمظاهرة في شفيلد ، حيث تكلم في ختامها مندوبين عن الحركة الاشتراكية العالمية وحركة الاشتراكيين الفتية ، الامر الذي وجه النظر الى ان مثل هذه الفعاليات ممكن اقامتها خارج لندن .

وكذلك كسب مساندة عامة بواسطة الكلمة التي ألقاها طارق علي وأوضح فيها مساندته للثورة الفلسطينية وكونها جزء من الكفاح العالمي ضد الاستعمار والامبريالية .

وقد اهتمت الصحافة المحلية بالامر وكذلك الراديو والتلفزيون حيث جرت مقابلة تلفزيونية مع طارق علي بعد انتهاء المحاضرة وشرح فيها ابعاد المشكلة الفلسطينية وضرورة وجود الثورة الفلسطينية .

رئيس الجمعية
مأمون بلقر ■■

رسالة من موريتانيا :

الارهاب ضد الطلاب

الى أسرة الحرية المحترمة
تحية الاخوة والرفاقية وبعد ، نظرا للوضع الخطير المتفجر في موريتانيا والذي يضرب عليه حصار اعلامي شديد وخصوصا من طرف وكالات الاخبار الامبريالية الخبيرة بكل ما يجري في بلادنا ..
ونظرا لموقف الحرية المشرف من جميع القضايا التقدمية ، فاننا نرسل اليكم هذا النداء راجين نشره على صفحات مجلتكم الحبيبة في اقرب وقت ممكن ، وشكرا .

نص النداء

نلاحظ في هذه الايام تفاقما خطيرا بالنسبة للوضع في المدارس الثانوية في موريتانيا وذلك ناتج عن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لقمع الحركة الطلابية التي تشهدها البلاد منذ وقت غير قصير والتي هزت البلاد ، خاصة في الاسابيع الاخيرة . لقد اجتاحت البلاد في السنة الماضية حركة اضرابات مطلبية عمت جميع المدارس ، وكان سببها الاول — كما يبدو — رفض تلاميذ اطار « شمال البلاد » للفرنسية السيدة بشير كأستاذ . وقد تطور الوضع الى حد فصل عدد كبير من الطلاب وشملت الحركة فيما بعد ، ووقع ما وقع من طرد وسجن ، وحولت السيدة بشير والمدير معها وانتهت المشكلة في الظاهر وعاد كل شيء الى مجراه .. لكننا فوجئنا من جديد بحركة أخرى هذه السنة أطغى وأشد تماسكا وجذرية انطلقت هذه المرة من كيهيدي « اقصى الجنوب » . هذه الحركة ما فتئت مدارس موريتانيا مسرحا لها ، حتى مدرسة تكوين المعلمين ومدرسة الزراعة اللتان لم تبلغهما العدوى في السنة الماضية . كل هذا يؤكد وجهة نظر الطلاب بأن مدارسهم تعاني مشاكل يعتبرون حلها شرطا اساسيا لاستقرار دراستهم وضمان مستقبلهم . تلك المشاكل التي يرفضها الحكم ، ليختلق للحركات اسبابا خيالية لا معنى لها . ان التلاميذ يعتبرون أنه من الضروري لضمان مستقبلهم :

١ — تحسين أحوالهم المعيشية السيئة للغاية الشيء الذي يفرض زيادة المنحة (وتجدر الاشارة الى أن المسؤولين ينسون فقر البلاد وقت شراء السيارة الترفيهية واقامة حفلات المشوي وشراء حلى السيدات .. ليتذكروا فقرها اذا طالب تلميذ بالدواء أو شكا مواطن من الضرر) .

٢ — وجود رعاية صحية لمعالجة التلاميذ المرضى الذين يتألمون أو يموتون بدون علاج .

٣ — وجود ادوات مدرسية تخول لهم متابعة دراستهم .

٤ — وجود اساتذة مقتدرين باستطاعتهم ممارسة التعليم وليسوا اساتذة للشكل والسمعة .

٥ — مراجعة النظام الحجري المطبق في المدارس ومشاركة التلاميذ في مجلس التأديب للدفاع عن أنفسهم « ونذكر هنا أن المدارس ليست سجونا لقطاع الطرق ونحن لسنا كذلك » . هذا في الوقت الذي نفرض فيه مراجعة نظام وبرامج ومحتوى التعليم وجعل هذه ملائمة لظروفنا .

انه مهما اختلفت الظروف والظواهر فان معنى الحركة واحد سواء بدأت من اطار وسواء بدأت من كيهيدي . لقد تميزت حركة هذا العام بشمولها وجذريتها وموضوعية مطالبها وقوة وصمود الطلاب فيها رغم محاولات الحكم وزعمائه الهادفة الى تفرقة التلاميذ لاضعاف حركتهم .

لقد اتخذت مناورات الحكم في هذا المجال جميع الاشكال من دعاية تفرقة عنصرية مسممة حتى التهديد والضرب . نذكر من ذلك على سبيل المثال :

١ — الدعاية القائلة بأنه على اثر اعتراف دادا بالحسن الثاني أو العكس اصدر بعض « القادة السود » الاوامر بشن اضراب احتجاجا ، أليس هذا مثيرا للسخرية ؟

٢ — ما أشاعه بعض جواسيس الحكم من أن الاضراب موجه ضد اللغة العربية في موريتانيا ، والذي أكده نائب والي المنطقة السادسة أمام التلاميذ في المعهد بقوله : « لقد اتعبتمونا في السنوات الماضية باضراباتكم من أجل ترسيم العربية ، واليوم تحتجون عليها » !.

٣ — ما قام به جلالة الجاسوس محمد باباه مدير ثانوية انواكشوط من اجراءات تعسفية من أجل اجهاض الاضراب في « ثانويته » وما يقوم به هذا « الوطني السابق » من دسائس وخداع تجري في الكواليس بالتعاون مع مفوض الشرطة المركزي في نواكشوط ، جاك جبريل والفرنسي ادروي « مستعمر الثانوية الفنية » الخ ..

أمام هذا كله تراص الطلاب من جميع النواحي والقوميات صفا واحدا في كل مكان للدفاع عن حقوقهم المغتصبة مبرهنين بذلك على حكمتهم ونضوجهم السياسي .

اننا في الوقت الذي نسمع فيه الحكم يتغنى « بسياسة تكوين الاطارات » نشاهد هذا الحكم يغلق الثانوية الفنية والزراعية لمدة غير محدودة ويرفض تسوية مشاكل الطلاب ويذهب الى حد فصل العشرات منهم دفعة واحدة .

أهكذا تكون الاطارات ؟ نعم .. اطارات العاطلين !.

اننا أيضا في نفس الوقت الذي نسمع اذاعة نواكشوط تتكلم عن العدالة نرى الفاشستية الحاكمة تزج ١١ تلميذا في السجن المدني في كيهيدي مدعية أنهم هم الذين أحرقوا مخزن الثانوية بينما الحقيقة عكس ذلك ، اذ أن المدير هو الذي أحرق الخزانة بعدما اختلس كل ما فيها ليتخذ ذلك فيما بعد حجة لضرب الشباب الذين أفشلوا خطته العنصرية .

أيها الطلاب المناضلون ، لقد تجاهلت الحكومة بكل وقاحة جميع مطالبنا ، وذهبت الى ابعد من ذلك حيث اخذت تمارس ضدنا أساليب القمع الوحشية بدءا من السجن والتعذيب الى الطرد الجماعي ، والى قرارها القاضي بأن العودة الى المدارس تكون على حساب الاباء الفقراء !!!

أيها الاصدقاء ، انكم امام مسؤولياتكم فدافعوا عن أنفسكم وبرهنوا على وجودكم واحرصوا على وحدتكم التي هي مفتاح وضمان النصر ، ولا يحرجنكم تهديد المعلوم بن ابرهام المسكين ، أولا تتذكروا تهديد أحمد بن أعمر قبله للمعلمين في اكتوبر ؟؟ ألم يتراجع هو أيضا أمام صمود المعلمين ومقاومتكم النشيطة؟ ان مصير ابرهام هو مصير ابن أعمر .

لا دراسة والاخوان مسجونون ، مفصولون، مشردون . شرط الدخول ليس فقط تلبية المطالب الاولى وانما أيضا ارجاع كافة الاخوان المفصولين . لا تتركوا الحكم يتجاهلكم ويتحداكم هكذا ، بل أثبتوا جهارا أنكم تستطيعون احباط مؤامراته ودسائسه والنصر حليفكم .

يا اباءنا ، ان الحكم حتى الان يستخدمكم لتطويق وكسر وحدة وتضامن ونضال ابنائكم الابرياء . ان مطالب ابنائكم عادلة ومشروعة تماما ، ولذا فانكم مدعوون لان تقفوا الى جانبهم وتبدون تفهما اكثر لمشاكلهم. انهم امالكم وامال الوطن العزيز ، فلا تتركوا الاعداء يتلاعبون بهم كيفما شاءوا .

أيتها المنظمات النقابية ، ان تفاقم الوضع النقابي والمدرسي ليعبران عن تفاقم الوضع الاجتماعي ، وان النضال النقابي والمدرسي متكاملان في بلادنا . ان مشاكلنا واحدة وعدونا واحد واهدافنا واحدة . واننا في الوقت الذي نتعرض فيه لابشع وسائل القمع الرجعي لنتتبع باهتمام بالغ الوضع النقابي لكثرة ما نعلق على الحركة النقابية من امال . اننا مقتنعون من أنكم ستتخذون الموقف الملائم من قضيتنا بصفة شريفة رغم ما تتعرضون له من هجمات وتدخلات سافرة .

يا جماهير شعبنا المظلومة ، انهضي من سباتك والتفي حول طلائعك وناضلي من أجل الحرية والاشتراكية والديمقراطية وقاومي معنا الفاشستية البربرية التي تنتهك حرمتنا جميعا .

أيتها المنظمات الديمقراطية في كل مكان من العالم ، انك مدعوة الى أن تحددي موقفك مما يجري حاليا في موريتانيا من بطش وارهاب تستنكرهما النازية .

الى الامام من أجل ظروف أفضل .
نواكشوط — ١٩ فبراير ١٩٧٠
اللجنة الموقتة لادارة العمل المدرسي الثانوي في موريتانيا

تتمة — المنظمات الفدائية تروي تفاوصيل الاغتيال

« من قوات التحرير الشعبية » ذلك ، فتظاهرا بالموت . وبعد أن تيقن الجناة من موتهم جميعا حملوا جثثهم الى مستشفى تبنين ، حيث فارق احدهم الحياة بعد ربع ساعة ، وهو الشهيد واصف شرارة « من مسؤولي منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية — الصاعقة — في بنت جبيل » في حين تبين أن رفيقيه ما زالا على قيد الحياة ومصابان بجراح بالغة . لقد وقعت تلك الجريمة النكراء دون أن يطلق أي فدائي طلقة واحدة على عناصر ..... « فلم يكن في السيارة عند فتح النار عليها أية أسلحة» ودون أن يرتكب أي فدائي أية مخالفة ، حيث امتثلوا جميعا لاوامر حاجز الجيش وعرفوا عن هوياتهم .

ان غزارة النيران التي شاركت فيها رشاشات الدبابتين ، وحالة السيارة التي ما تزال في مكانها ، تدل على وحشية وقذارة الجناة ، والتهديدات السابقة التي كان يطلقها ...... تؤكد جميعها وجود نية مبيتة واصرار كامل على تنفيذ جريمة مدبرة ...

لقد جاءت هذه الجريمة النكراء تتوج سلسلة من الاستفزازات المفتعلة ، دأب ..... في الاونة الاخيرة على القيام بها ضد عناصر الفدائيين في محاولة للتضييق عليهم وعرقلة تحركاتهم وشل نشاطاتهم واشغالهم بمعارك جانبية تستهدف وقف عملياتهم البطولية ضد العدو داخل الارض المحتلة ، كما تستهدف اعادة الاجواء السلبية السابقة بين حركة المقاومة والجماهير المؤيدة لها من جهة وبين السلطة من جهة اخرى ، وتستهدف كذلك اغراق البلاد في بحر من الدماء والمشاكل والحرب الاهلية .

يا جماهير شعبنا :

ان حركة المقاومة التي حرصت كل الحرص على التقيد بالتزاماتها التي يفرضها اتفاق القاهرة والتي بذلت كل الجهود ، بل وقدمت الكثير من التنازلات ، رغبة منها في اقامة جسر من الثقة والعلاقات الودية مع السلطة ومع الجيش ومع كل جماهير الشعب في لبنان بعد حوادث تشرين المؤسفة ، قد اصطدمت دوما بتصرفات ومواقف عملية عديدة تناقض مواقف المسؤولين وتصريحاتهم وظهر ذلك جليا في الفترة الاخير . حيث اطلقت النار مرارا على الفدائيين أثناء عبورهم الارض المحتلة او عودتهم منها ، وحيث نشطت بعض الاجهزة الرسمية في تسليح كل من يعتقد بأنه معاد للعمل الفدائي في مناطق الجنوب في حين قامت تلك الاجهزة بمضايقات سكان قرى الجنوب والضغط عليهم من اجل رفع المذكرات والعرائض ضد الفدائيين ، ثم في الضغط عليهم من اجل النزوح عن قراهم وأراضيهم بدل ان تعمل تلك الاجهزة على تحصين تلك القرى وتهيئة الامكانيات التي تساعدها على الصمود والمقاومة .

ان حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة التي اضطرت مرارا عديدة الى تقديم عشرات الشهداء من اجل تثبيت حق شعبنا في الثورة والصمود ومقاومة الغزو الصهيوني الامبريالي لبلادنا ، ما تزال مستعدة لتقديم المزيد من الضحايا ، لمقاومة كل المؤامرات التي تستهدف تصفيتها او ابذائها او عرقلة نشاطها المشروع . ولن تسمح لاية جهة كانت بأن تمس سلامة الثورة وكرامتها او ان تعرقل مسيرتها .

وأن حركة المقاومة التي اظهرت روحا ايجابية ، عالية ورغبة صادقة في التفاهم مع السلطة ومع الجيش ، من اجل تسوية كل المشكلات الطارئة وانهاء الاجواء السلبية السابقة — حرصا على لبنان وعلى الثورة الفلسطينية معا — ما تزال تلاحظ أن بعض اجهزة السلطة لا تريد ان تغير عقليتها وأساليبها في التعامل مع الفدائيين ومنظماتهم ولا تريد ان تخفف من روحها العدائية تجاه حق شعبنا في الثورة من اجل استرداد وطنه السليب .

ويتبين ان تلك الاجهزة خلال كل فترة الهدوء النسبي التي عقبت اتفاق القاهرة انما كانت تخطط وتمهد لايقاع ضربة جديدة بالعمل الفدائي وبلبنان معا .

يا جماهير شعبنا :

ازاء كل ذلك فأن اللجنة السياسية العليا لحركة المقاومة — والتي تتمثل فيها جميع فصائل الثورة الفلسطينية — تحدد اهدافها الثورية بما يلي :

١ — اجراء تحقيق فوري مع سائر المشاركين في تخطيط وتنفيذ الجريمة ، تقوم به لجنة مشتركة من الجيش والكفاح المسلح الفلسطيني.

٢ — اجراء محاكمة عادلة سريعة للمجرمين وتوقيع اقصى العقوبات والتي تتلاءم مع حجم الجريمة ووحشيتها بحق الفاعلين فورا .

٣ — اطلاق حرية العمل والتنقل للفدائيين في جميع المناطق العسكرية — وذلك يتطلب اعادة النظر في كثير من بنود الاتفاق المتعلقة بالحواجز والتصاريح التي من شأنها شل تحرك وفعالية عمليات الفدائيين في المنطقة .

٤ — اصدار تعليمات فورية وصارمة الى سائر قطاعات الجيش وقوى الامن بوقف استفزازاتها والامتناع عن التعرض نهائيا لعناصر الفدائيين .

٥ — اطلاق سراح جميع المعتقلين من عناصر المنظمات الفدائية فورا ، وتسليم جميع الاسلحة التي ما زالت محتجزة لدى مختلف دوائر الدولة ، رغم مرور ما يقارب الاربعة شهور على اتفاق القاهرة الذي نص على ذلك .

٦ — ابعاد سائر الضباط الذين دأبوا على التحرش بالفدائيين ، وتوجيه الاهانات اليهم بكل مناسبة عن منطقة الجنوب فورا .

يا جماهير شعبنا المناضل :

ان حركة المقاومة التي تعلن هذه المطالب الاولية للسلطة والتي لن تسمح بأن يذهب دم الفدائيين هدرا ، وسوف تواصل اجتماعاتها لمتابعة تحقيق هذه الاهداف ، بكل الوسائل التي تمتلكها — لمعاقبة الخونة بما يستحقونه .

أن المنظمات الفدائية ترى في هذه الحادثة ، مع ما سبقها من حوادث لا تحصى خرقا واضحا ومتعمدا لنص وروح اتفاق القاهرة — ذلك الاتفاق لا يمكن استمرار المحافظة عليه من طرف واحد فقط — بل لا بد من احترام هذا الاتفاق من الطرف الثاني — والا فان حركة المقاومة تحمل السلطات اللبنانية أمام الجماهير مسؤولية كافة النتائج المترتبة على استمرارها بخرق هذا الاتفاق .

تتمة : حادث بنت جبيل يكشف مخطط السلطة ..

— شعبنا مدعو للاشتراك في مظاهرة تقوم عصر نهار السبت تنطلق من ساحة المقاصد « الحرج » في تمام الساعة الرابعة والنصف وتأتي اليها التجمعات بدءا من الساعة الرابعة من مركزين للتجمع أمام الجامعة العربية وفي ساحة صبرا . وتتجه هذه المظاهرة نحو الاحياء الشعبية : البسطة — المصيطبة — برج ابي حيدر — الطريق الجديدة — وفق خطة سير محددة .. تنتهي بندوة جماهيرية عامة في ساحة صبرا ..

— شعبنا مدعو الى رفع صوته عاليا وهادرا ، لا لكي تسمعه اذان السلطة الخائنة ، بل ليكون هذا الصوت انذارا جديا لجميع الذين تسول لهم أنفسهم ضرب مكاسب الشعب .

— شعبنا مدعو الى البرهان عن عزمه ووعيه في مظاهرة يوم السبت ، الى البرهان عن انضباطه وتنظيمه ، فالسلطة تقوم بأعمالها الدنيئة بكل تدبير ودراسة وتنظيم .. وعلينا أن نعتمد امور الدراسة والتنظيم في تحركاتنا ..

— شعبنا مدعو الى الدفاع عن المكاسب التي حققتها دماء شهدائه.

عاش نضال الجماهير الشعبية فلسطينية ولبنانية

الخلود لشهدائنا

والموت لزبانية الغدر والخيانة » .

— حزب البعث العربي الاشتراكي، منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ، لبنان الاشتراكي ، اتحاد الشيوعيين اللبنانيين ، الحركة اللبنانية لمساندة فتح، حركة القوميين العرب، المستقلون التقدميون .



AL- HOURRIA- No508 ● 30-3-1970 ● BEYROUTH ● لبنانيا ● بيروت ● الاثنين ٣٠ — ٢ — ١٩٧٠ ● العدد ٥٠٨ ● السنة الحادية عشرة ● الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا

اتجاهات مخطط السلطة لضرب العمل الفدائي:

- الاختباء وراء العملاء من المسلحين "المدنيين"
- زج المقاومة في المأزق الطائفي
- عزل المخيمات عن المدن وشلها تمهيداً للقضاء على العمل الفدائي في الجنوب